ديوان سيّدنا
حسان بن ثابت
رضى الله
تعالى
عنه



ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام رضى الله تعالى عنه

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصارى
النجارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على
عمرو بن الحارث بن ابى شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية
رضى الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش
ستين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الاسلام واسلامه قديم
ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن
قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا فى المسجد يقوم عليه ينافح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد
من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب
عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفى رواية اهج وهاج
وجبريل معك وفى رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم
وفى رواية جبريل معينك وفى رواية ان الله يويد حسان بروح
القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى *

وقال صاحب الاغانى بسنده الى محمد بن جرير قال كان حسان بن ثابت رضى الله عنه يوم الخندق فى حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنه قال فمر رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها يا حسان هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن وانى والله ما امنه ان يدل على عورتنا وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لى ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقالت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعنى منه من سلبه الا انه رجل فقال مالى بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ويحكى انه كان قد ضرب وتدا فى ذلك اليوم فى جانب الاطم فكان اذا حمل النبى واصحابه على المشركين حمل على الوتد وضربه بالسيف واذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كانه يقاتل قرنا انتهى * قلت وقد رايت بعضهم ينكر جبنه واعتذر له بانه كان يهاجى قريشا ويذكر مثالبهم ومساويهم ولم يبلغنا ان احدا عيره بالجبن والفرار من الحروب **

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى	فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم	ونجا براس طمرة ولجام

وما اجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضى الله عنه عن فراره بقوله

الله يعلم ما تركت قتالهم	حتى رموا فرسى باشقر مزبد
ووجدت ريح الموت من تلقائهم	فى مارق والخيل لم تتبدد
وعلمت انى ان اقاتل واحدا	اقتل ولا يضرر عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة دونهم	طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال الكلبى رحمه الله ان حسانا رضى الله عنه كان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده * وقال ابن عساكر قال عطاء

ابن ابي رباح دخل حسان على عائشه رضي الله عنهما بعد ما
عمي فوضعت له وسادة فدخل عبدالرحمن ابن ابي بكر فقال
اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال فقالت ايه يعني انه كان
يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من اعداء الله
وقد عمي واني لارجو ان لا يعذب في الاخرة * قلت اراد عبد
الرحمن رضي الله عنه ما قاله حسان في قصة الافك لان الذين
تحدثوا في شان عائشة رضي الله عنها كانوا جماعة وهم عبد الله
ابن ابي سلول * ومسطح بن امامة * وحسان بن ثابت *
وزينب بنت جحش * وقوله تعالى والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضي الله عنه
او عبدالله ابن ابي سلول وتاب الله على الجماعة الا عبد الله
السلولي فانه مات منافقا * وقيل لعائشه رضي الله عنها لم
تاذنين لحسان عليك والله يقول والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى * ولما انشد
حسان عائشة رضي الله عنهما شعره الذي منه قوله *

حصان رزان ما تزن بريبة	وتصبح غرثى من لحوم القوافل

قالت له ولكنك لست كذلك وقعد صفوان بن المعطل لحسان
بسبب قصة الافك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة
في مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفات هناك * وقال
حسان للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه بهجو قريش لاسلك
منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما احب ان لي به مقول
احد من العرب وانه ليفري ما لا تفري الحربة ثم اخرج لسانه
فضرب به انفه كانه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب
به ذقنه وقال لافرينهم فري الاديم فصب على قريش منه
شئابيب شر فقال اهجهم كانك ترضخهم بالنبل فهجاهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان و
اشفيت * وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك امي حسان حاجز

بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق*
وعن محمد بن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزبعرى وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول ايذن لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة

فقال حسان رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفو	فشركما لخيركما الفداء

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال *

اتيناك كيما تعلم الناس فضلنا	اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن	وان ليس في ارض الحجاز كدارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال

منعنا رسول الله من غضب له	على انف راض من معد وراغم
هل المجد الا السودد الفرد والندى	وجاه الملوك واحتمال العظائم

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لموفق والله لشاعره اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون ثم ان القوم اسلموا بعد * وفى حديث الرسول الذى وجهه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن الايهم وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفد عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللامية التى اولها *

اسالت رسم الدارم لم تسئل	بين الجوابى فالصنيع فحومل

يقول فيها

بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الانوف من الطراز الاول

فقال له كيف فقال القه فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية وخفض العيش والقصة مشهورة فساله عن حسان احى هو قال نعم فامر له بمال وكسوة ونوق موقرة برا ثم قال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليه فاتى وقد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل قال انى لاجد ريح ءال جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يا ابن اخى ما بعث به الى معك قال وما علمك بهذا قال يا ابن اخى انه كريم من عصبة كرام مدحته فى الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفنى الا اهدى الى معه شيئا فدفع اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به فى الجمال فقال وددت لو كنت ميتا فنحرت على قبرى * وقال ابو عبيدة فضل حسان على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام فى سنة اربع و خمسين توفى حكيم بن حزام وخويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومى وحسان بن ثابت قال ويقال ان هولاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال الشيخ شمس الدين الذهبى الذى بلغنا ان حسانا واباه وجده

وجد

وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعالى
اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان فى نكت العميان تاليف العلامة
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى تغمده الله برحمته امين
* رواية ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى
عن ابى على اسماعيل بن محمد الصفار عن ابى سعيد السكرى
عن ابن حبيب رحمه الله تعالى امين * ورواية ابى الحسن
محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابى الخطاب العباس بن
احمد عن السكرى عن ابى جعفر محمد بن حبيب الهاشمى رحمه الله
* سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابى الغنايم *
قال حسان ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة
بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو
مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمى العنقا لطول عنقه
ابن حارثه الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول
ابن مازن بن الاسد وهو دار ابن الغوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان *
وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة بن الخزرج بن ساعد بن كعب بن الخزرج * فى قافية الهمزة *

قال يوم فتح مكة

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بنى الحسحاس قفر ... تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس ... حلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولاكن من لطيف ... يورقنى اذا ذهب العشاء
لشعثاء التى قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس ... يكون مزاجها عسل وماء
على انيابها او طعم غض ... من التفاح هصره اجتناء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ... فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا ... اذا ما كان مغث اولحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ... واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاسنة مصغيات ... على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء
فان تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ... قتال او سباب او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه ... فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل امين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء
الا ابلغ اباسفيان عني ... فانت مجوف نخب هواء
بان سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنو لوى ... جذيمة ان قتلهم شفاء
اولائك معشر نصروا علينا ... ففي اظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن ابي ضرار ... وحلف قريظة منا براء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

قافية الباء

وقال رضي الله تعالى عنه

هل رسم دارسة المقام يباب ... متكلم لمسائل بجواب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة ... بيضاء انسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وماترى ... من معشر متألبين غضاب
اموا بغزوهم الرسول والبوا ... اهل القرى وبوادى الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ... متخمطين بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ... قتل النبى ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ... ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم ... واثابهم فى الاجر خير ثواب
من بعد ماقنطوا ففرج عنهم ... تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ... واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه ... والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه ففرانه ... فى الكفر اخر هذه الاحقاب

وقال رضى الله تعالى عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب ... كخط الوحى فى الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون ... من الوسمى منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست ... يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ... ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذى لاعيب فيه ... بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ... لنا فى المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء ... بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ... كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد وازروه ... على الاعداء فى رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ... وكل مجرب خاطى الكعوب
بنو الاوس الغطارف ازرتها ... بنو النجار فى الدين الصليب
فغادرنا اباجهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا فى رجال ... ذوى حسب اذا انتسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب فى القليب

الم يجد واحد يثى كان حقا ... وامر الله يأخذ بالقلوب
فمنا نطقوا ولو نطقوا لقالوا ... صدقت وكنت ذاري مصيب

وقال رضي الله تعالى عنه

تطاول بالجمان ليلي فلم تكد ... تهم هوادى نجمه ان تصوبا
ابيت اراعيها كانى موكل ... بها لا اريد النوم حتى تغيبا
اذا غار منها كوكب بعد كوكب ... تراقب عيني اخر الليل كوكبا
غواير تترى من نجوم تخالها ... مع الصبح تتلوها زواحف لعبا
اخاف فجاة الفراق بغتة ... وصرف النوى من ان تشت وتشعبا
وايقنت لما قوض الحي خيمهم ... بروعات بين يترك الراس اشيبا
واسمعك الداعي الفصيح بفرقة ... وقد جنحت شمس النهار لتغربا
وبين في صوت الغراب اغترابهم ... عشية اوفى غصن بان فطربا
وفي الطير بالعليا اذا عرضت لنا ... وما الطير الا ان تمر وتنعبا
وكنت غداة البين يغلبني الهوى ... اعالج نفسي ان اقوم فاركبا
وكيف ولا ينسى التصابي بعدما ... تجاوز راس الاربعين وجربا
وقد بان ما ياتي من الامر واكتست ... مفارقه لونا من الشيب مغربا
اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى ... وصدا اذا ما اسبقت وتجنبا
اذا انبتت اسباب الهوى وتصدعت ... عصى البين لم تسطع لشعثا مطلبا
وكيف تصدى المرء ذى اللب للصبا ... وليس بمعذور اذا ما تطربا
اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة ... ولاكن بقيا رهبة وتصحبا
الا لا ارى جارا يعلل نفسه ... مطاعا ولا جار الشعثاء معتبا

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان

ان تمس دار عثمان عالية ... باب صديع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته ... فيها ويأوي اليها الذكر والحسب
يا ايها الناس بدوا ذات انفسكم ... لا يستوي الصدق عند الله والكذب
الا تنيبوا لامر الله تعترفوا ... كتائبا عصبا من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم ... مستلئما قد بدا في وجهه الغضب

وقال رضي الله عنه في عثمان

ما نقمتم

ما نقمتم من ثياب خلفة / وعبيد واماء وذهب
قلتم بدل فقد بدلكم / سنة حرى وحربا كاللهب
نفريق هالك من عجف / وفريق كان اودى فذهب
اذ قتلتم ماجدا اذ امرة / واضح السنة معروف النسب

وقال رضي الله عنه في يوم احد

اذا عضل سيقت الينا كانهم / جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا / وحزناهم بالطعن من كل جانب
ولولا لواء الحارثية اصبحوا / يباعون في الاسواق بيع الجلائب
يمصون ارصاق السهام كانهم / اذا هبطوا سهلا وبار شوارب
نفجي عنا الناس حتى كانما / يلفحهم جمر من النار ثاقب

وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله

يا عين جودي بدمع منك منسكب / وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط في الانصار منصبه / حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها / اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته / ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني فكيهة ان الحرب قد لقحت / محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم / شهب الاسنة في معصوصب لجب

وقال رضي الله عنه
يرثي اصحاب الرجيع وهم ستة نفر
اثنان من المهاجرين واربعة من
الانصار رضي الله تعالى عنهم اجمعين

صلى الاله على الذين تتابعوا / يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا
راس الكتيبة مرثد واميرهم / وابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهم / كسب المعالي انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره / حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم / واتاه يوم حمامه المكتوب

وقال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفني

انى حلفت يمينا غير كاذبة / لوكان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخ حمائلهم / لا يغبقون من المعزى اذا غابوا
ولا يذادون محمرا عيونهم / اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب لعقارهم / وطيف فيهم باكواس واكواب
ءلابوا جميعا اولا كان لهم / اسرى من القوم اوقتلى واسباب
لجالدوا حيث كان الموت ادركهم / حتى يئوبوا لهم اسرى واسلاب
لاكنه انما لاقى بما شبة / ليس لهم عند صدق الموت احساب

ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وءانسي اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب سالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحدث لها حسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها *

فقال رضي الله عنه

قالت له يوما تخاطبه / نغج الحقيبة عادة الصلب
اما الوسامة والمروة او / رأى الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لو تخبرنا / من والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا / صوتي اوان المنطق الشغب
جدى ابو ليلى ووالده / عمرو واخوالى بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا / ازم الشتاء مخالف الجدب
اعطا ذووا الاموال معسرهم / والضاربين بموطن الرعب

وقال رضي الله عنه

قد تعفا بعدنا عاذب / ما ان به باد ولا قارب
غيرته الريح تسفى به / وهذيم رعده واصب
ولقد كانت تكون به / طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبي بذكرتها / فالهوى لي فادح غالب
ليس لي منها مواس ولا / بد مما يجلب الجالب

كانني حين اذكرها — من حميا قهوة شارب
اكعهدى هضب ذى نفر — فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الخربة اذ اهلنا — كل ممسا سامر لاعب
فابك ما شئت على ما انقضى — كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئا لقد — رد شيئا دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفنى — قل ما ينصفنى لصاحب
كاخ لى لا اعاتبه — وبما نيستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله — بالذى يخفى لنا الغائب
وبدت منه مزمدة — حلمه فى غيها ذاهب

* وقال رضى الله عنه يرثى عمر بن الخطاب *

فجعنا فيروز لا در دره — بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا — اخى ثقة فى النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله — سريع الى الخيرات غير قطوب

وقال فى قوم من بنى كعب من خزاعة

كان النبى صلى الله عليه وسلم ادخلهم فى حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش *

غبنا فلم نشهد ببطحاء مكة — دعاء بنى كعب تحز رقابها
فيا ليت شعرى هل تنالن نصرتى — سهيل بن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عودا من شفر استه — فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدى رجال لم يسلوا سيوفهم — بحق وقتلى لم يجن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة — لهان علينا يوم ذاك ضرابها
فلا تامننا يا ابن ام مجالد — اذا القحت حرب واعصل نابها

فصل فى الاهاجى قال رضى الله عنه

المرينة حصى الطانجى وايره — بنى شجع عنارة وبر الثعالب
كان خصى الجيران فى كل صيفة — بايدى عذاريهم رؤس الارانب
والله لولا ان غيرى وليه — وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى — بذباء فلطمت مياه المناقب

وقال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر

يا حار قد عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرح اليدين نجيبة ... مرطى الجزاء خفيفة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجوا النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى ... قعص الاسنة ضايع الاسلاب
جهما لعمرك لو ذهبت بمثلها ... لاتاك اختم شابك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه ... بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها ... حسنى ولاكن ضنء بنت عقاب

وقال رضي الله عنه

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه ... حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ... اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته ... ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
يا بني فكيهة ان الحرب قد لقحت ... محلوبها الصاب اذ تمري لمحتلب
فيها اسود بني النجار يقدمهم ... شهب الاسنه في معصوصب لجب
سائل بني الحارث المزري بمعشره ... اين الغزال عليه الدر من ذهب
يا حار قد كنت لولا ما غضبت له ... لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة ... ما لن يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته ... اذ الغزال فلن يخفى لمستلب
بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم ... تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وقال رضي الله عنه

بنى اللوم بيتا على مدحج ... وكان على مدحج ترتبا
ولو جمعت ما حوت مذحج ... من المجد ما اثقل الارنبا

وقال يهجو صفوان بن امية

من مبلغ صفوان ان عجوزه ... امة لحارثة معمر بن حبيب
امة يكون من البراجم اصلها ... نسب من الانساب غير قريب
سائل بجنبل اذ اردت بيانها ... ماذا اراد بجربها المثقوب

وقال لهذيل يهجو

لا واالله ما تدرى هذيل … امحض ماء زمزم ام مشوب
وما لهم اذا اعتمروا وحجوا … من الحجرين والمسعى نصيب
ولاكن الرجيع لهم محل … به اللوم المبين والعيوب
هم غروا بذمتهم خبيبا … فبئس العهد عهدهم الكذوب
تحوزهم وتدفعهم على … فقد عاشوا وليس لهم قلوب

وقال رضى الله عنه

مزينة لا يرى فيها خطيب … ولا فلج يطاف بها خصيب
ولا من يملا الشيزى ويحمي … اذا ما الكلب الجحره الضريب
رجال تهلك الحسنات فيهم … يرون التيس كالفرس النجيب

وقال للوليد بن المغيرة

متى تنسب قريش او تحصل … فما لك فى ارومتها نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها … لشجع حين تسترق العياب
وانت ابن المغيرة عبد شول … قد اندب حبل عاتقك الوطاب
اذا عد الاطايب من قريش … تلاقت دون نسبتكم كلاب
وعمران بن مخزوم فدعها … هناك السر والحسب اللباب

وقال رضى الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبنى تغلب وكان لها بنات قد ولدن فى كلب وقريش وغيرهم *

يا حار ان كنت امرءا متوسعا … فانفذ الاولى ينصفن الجنابا
اخوات امك قد علمت مكانها … والحق يفهمه ذوو الالباب
ان الفرافصة بن الاحوص عنده … شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك الام من مشى … فى فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوايل انهم … ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا … واللوم عند تقايس الاحساب
وابان لومك ان امك لم تكن … الا لشر مقارف الاعراب

وقال رضى الله عنه ومر بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحك به بعضهم فقال

ابوك ابوك وانت ابنه — فبئس البني وبئس الاب
وامك سوداء مودونة — كان اناملها الحنظب
يبيت ابوك بها معرسا — كما ساور الهوة الثعلب
فما منك اعجب يا ابن استها — ولاكنني من الى اعجب
اذا سمعوا الغي ادواله — تيوس تذب اذا تضرب
ترى التيس عندهم كالجواد — بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة — وناد الى سوءة يركبوا

وقال فى يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضى الله عنه *

فخرتم باللواء وشر فخر — لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد — من الام من يطا عفر التراب
حسبتم والسفيه اخو ظنون — وذاك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اذحان يوم — بمكة بيعكم حمر العياب

وقال لبني عوف ابن عبد عوف

سايل قريش واحلافها — متى كان عوف لها ينسب
افيما مضى نسب ثابت — فيعلم ام دعوة تكذب
فان قريشا ستنفيكم — الى نسب غيره اثقب
الى جذم قين لئيم العروق — عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم سرجيل — فليس لكم غيرهم مذهب
وقد كان عهدك بها لم تنل — سنيا ولا شرينا تغلب

وقال رضى الله عنه لخالد بن اسيد

الا ابلغا عنى اسيدا رسالة — فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد لجارة — ولا خالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة — كذوب شوم الراس قردموف

وقال يهجو ابا سفيان

عضضت بايرمن ابيك وخالد — وعضت بنو النجار بالسكر الرطب

فلست

فلست بخير من ابيك وخالد ولست بخير من معاضلة الكلب
ولست بذى دين ولا ذى امانة ولست بحر من لوىّ لا كعب
ولاكن هجين ذو دناة لمقرف مجاجة سلح غير صاف لا عذب

وقال يهجو امية بن خلف الجمحى

لعمرك ما اوصى امية بكره بوصية اوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا بخطية عند الاله وحوب
ابنى ان حاولتم ان تسرقوا فخذوا معاول كلها مثقوب
وانوا بيوت الناس من ادبارها حتى تصير وكلهن مجوب

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

اذا نسبت يوما قريش نفتكم وان تنتسب شجع فانت نسيبها
وان التى القتك من تحت رجلها وليد لمهجان الغذاء خبوبها
وامك من تسر حباشة امها لسمراء فهم ءاسن البول طيبها

باب الجيم

وقال رضى الله عنه لحكيم بن حزام

نجى حكيما يوم بدر ركضه كنجاء مهر من بنات الاعوج
القى السلاح وفرعنها مهملا كالهبرزى يذل فوق المنسج
لما راى بدرا تسيل جلاهها بملاوس اوسل خزرج
صبر يسافون الكماة حتوفها يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذى سورة بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه حمال اثقال الدياة متوج
اوكل اروع ماجد ذى مرة اوكل مسترخى النجاد مدجج
ونجى ابن خضراء العجان حويرث يغلى الدماغ به كغلى الزبرج

باب الحاء

وقال رضى الله عنه لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل

ابلغ ربيعة وابن امه نوفلا انى مصيب لعظم ان لم اصفح
وكاننى ريبال غاب ضيغم يقروا الاماعز بالفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة فكانه غضبان ما لم يجرح

فتخاله حسان اذ جريته ... فدع الفضاء الى ضيفك وافسح
ان الخيانة والمغالة والخنا ... واللوم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ... تبع الخنا واضيع امر المصلح
وانشق عند الحجر كل مذلج ... الا يصح عند المقاله ينبح
اهجوت حمزة ان توفى صابرا ... وكفاك اهلك كالرئال الزرح
فلبئس ما قاتلت يوم لقيتنا ... اين تقلقل فى حرام يصلح

وقال رضى الله عنه

يا دوس ان ابا ازيهر اصبحت ... اصداؤه رهن المضيح فاقدحى
حربا يشيب لها الوليد وانما ... ياتى الدنية كل عبد نحنح
فابكى اخاك بكل اسمر ذابل ... وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الاديم كانها ... فنجاء كاسرة تدف وتطمح
وطمرة مرطى الجراء كانها ... سيد بمقفرة وسلب افيح
ان تقتلوا مائة به فدنية ... بابى ازيهر من رجال الابطح

وقال يهجو بنى العوام

ما سبنى العوام الا لانه ... اخو سمك فى البحر جاء التماسح
لئيم دنى فاحش وابن فاحش ... لئيم العروق اصله متنازح
له خمرة فى بيته وجريرة ... يبيع فيها فهو نشوان سالح

وقال لهم يوم بدر

خابت بنو اسد وءاب عزيزهم ... يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصى تجدل مقعصا ... عن ظهر صادقة النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره ... يدما بعاند معبط مسفوح
ونجى ابن قيس فى بقية قومه ... قد عرما رن انفه بقبوح

باب الدال

وقال رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

والله انا لا نفارق ماجدا ... عف الخليقة ماجد الاجداد
متكرما يدعو الى رب العلى ... بذل النصيحة رافع الاعماد
مثل الهلال مباركا ذا رحمة ... سمح الخليقة طيب الاعواد

ان تتركوه فان ربي قادر ... امسى يعود بفضله العواد
والله ربي لانفارق امره ... ما كان عيش يرتجى لمعاد
لانبتغي ربا سواه ناصرا ... حتى توافى ضحوة الميعاد

وقال رضي الله عنه

شق له من اسمه كي يجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة ... من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا ... يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جنة ... وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله الخلق ربي وخالقي ... بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ... سواك الاها انت اعلا وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله ... فاياك نستهدي واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد ... جنان من الفردوس فيها يخلد

وقال رضي الله عنه يذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر

مستشعري خلق الماذى يقدمهم ... جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعني الرسول فان الله فضله ... على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذمار كم ... وما بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم ... حتى شربنا رواء غير تصديد
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ... حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا ... اذا الكماة تحاموا في الصناديد
وان ومامض شهاب يستضاء به ... بدر انار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته ... ما قال كان قضاء غير مردود
مستعصمين بحبل غير منجذم ... مستحكم من حبال الله ممدود

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

مال عيني لاتنام كانما ... كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدى اصبح ثاويا ... يا خير من وطي الحصا لاتبعد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتني ... غيبت قبلك في بقيع الفرقد

اا قيم بعدك بالمدينة بينهم — يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابي وامي من شهدت وفاته — في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متلددا — يا ليتني اسقيت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا — من يومنا في روحة او في غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا — محضا ضرايبه كريم المحتد
يا بكر امنة المبارك ذكره — ولدتك محضنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها — من يهد للنور المبارك يهتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا — في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس واكتبها لنا — يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما حييت بهالك — الا بكيت على النبي محمد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا — سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره — وفضول نعمته بنا لم نجحد
صلى الاله ومن يحف بعرشه — والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها — لما توارى في الضريح الملحد

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

ءاليت حلفة برغير ذي دخل — مني الية برغير افناد
بالله ما حملت انثى ولا وضعت — مثل النبي رسول الرحمة الهاد
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد — اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به — مبارك الامر ذي حزم وارشاد
مصدقا للنبيين الاولى سلفوا — وابذل الناس للمعروف للجاد
خير البرية اني كنت في نهر — جار فاصبحت مثل المفرد الصاد
امسى نساؤك عطلن البيوت فما — يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد — ايقن بالبوس بعد النعمة الباد

وقال رضي الله عنه في قتل عثمان

اتركتم غزو الدروب وجئتم — لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم — ولبئس فعل الجاهل المتعمد
ان تقبلوا نجعل قرى سرواتكم — حول المدينة كل لدن مذود

ان تدبروا فلبئس ما سافرتم ... ولمثل امرا مامكم لم يهتد
وكان اصحاب النبي عشية ... بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه ... امسى مقيما في بقيع الفرقد

وقال يرثيه ايضا

ماذا اردتم من اخي الخير باركت ... يد الله في ذاك الاديم المقدد
قتلتم ولي الله في جوف داره ... وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم ... واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ... واوفاكم عهدا لدى كل مشهد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت ... على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال يجيب قيس بن الحطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها

تروح من الحسناء ام انت مغتد ... وكيف انطلاق عاشق لم يزود

فقال

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ... علي لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صاربان كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
وان اك ذا مال كثير اجد به ... وان يعتصر عودي على الجهد يحمد
فلا الجهد ينسيني حيائي وحفظتي ... ولا وقعات الدهر يفللن مبردي
اكثر اهلي من عيال سواهم ... واطوي على الماء القراح المبرد
واني لمعط ما وجدت وقائل ... لموقد ناري ليلة الريح اوقد
واني لقوال لذي البث مرحبا ... واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
واني ليدعوني الندى فاجيبه ... واضرب بيض العارض المتوقد
واني لحلو تعتريني مرارة ... واني لتراك لما لم اعود
واني لمزجاء المطي على الوجا ... واني لتراك الفراش الممهد
واعمل ذات اللوث حتى اردها ... اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله ... تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي
والفيته بحرا كثيرا فضوله ... جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تعجلن يا قيس واربع فانما ... قصاراك ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدي اعزة ... متى ترهم يا ابن الحطيم تبلد

ليوث لدى الاشبال تحمي عرينها | مداعيس بالخطي في كل مشهد
فقد ذاقت الاوس القتال وطردت | وانت لدى الكبات كل مطرد
تناغي لدى الابواب حورا نواعما | وتكحل ما قيك الحسان باثمد
نفتكم عن العلياء ام لئيمة | وزند متى تقدح به النار تصلد

وقال رضي الله تعالى عنه

الا ابلغ المستسمعين بوقعة | تخف لها شمط النساء القواعد
وظنهم في انني لعشيرتي | على اي حال كان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن | فلا سقت الاوصال مني الرواعد
ويعلم اكفاءي من الناس انني | انا الفارس الحامي الذمار المناجد
وان ليس للاعداء عندك غميزة | ولا طاف لي منهم بوحشي صائد
وان لم يزل لي منذ ادركت كاشح | عدو وقاصيه وءاخر حاسد
فما منهما الا واني اكيله | بمثل له مثلين اوانا زائد
فان تسالي الاقوام عني فانني | الى محتد تنمي اليه المحاتد
انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده | ابي ونعمان وعمرو ووافد
فاورثنا مجدا ومن يجن مثلها | بحيث اجتناها ينقلب وهو حامد
وجدي خطيب الناس يوم سميحة | وعمي ابن هند مطعم الطير خالد
ومنا قتيل الشعب وبن ثابت | شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد
ومن جده الادنى ابي وابن امه | لام ابي ذاك الشهيد المجاهد
وفي كل دار ربة خزرجية | واوسية لي من ذراهن والد
فما احد منا بمهد لجاره | اذاة ولا مزر به وهو عامد
لانا نرى حق الجوار امانة | ويحفظه منا الكريم المعاهد
فمهما اقل مما اعد دلا يزل | على صدقه من جل قومي شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونه | وميسمنا فينا القوافي الاوابد
متى ما نسم لا ينكر الناس وسمنا | ونعرف به المجهول ممن نكايد
تلوح به تعشو عليه وسومنا | كما لاح في سمر المتان الموارد
فيشفين من لا يستطاع شفاؤه | ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
ويشقين من يغتالنا بعداوة | ويسعدن في الدنيا بنا من نساعد

اذا

اذا ما كسرنا رمح راية شاعر ... بجيش بنا ما عندنا فنعاود
يكون اذا بث الهيجاء لقومه ... ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمود اذا تعاطى لحينه ... حصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة ... نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا فى دياركم ... فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن ... لهن بتصديق توالى قال رائد

وقال رضى الله عنه

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين نستجر العوالى ... حماة الروع يوم ابى الوليد
قتلنا ابنى ربيعة يوم ساروا ... الينا فى مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ... بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جموع فهر ... واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا ... جهيزا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا ... ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضى الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من اصحابه يفقهونهم فى الدين فبعث اليهم رهطا من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته فى القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابى براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن الجمح القينى وكانت فى بيت بنى القين واسمها كبيشة * *

الا من مبلغ عنى ربيعا ... بما احدثت فى الحدثان بعدى
ابوك ابو الفعال ابو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

بنى ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابى براء ليخفره وما خطا كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل تغسل عن ابى هذه العذرة ضربة اضربها عامر بن الطفيل وطعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحى ثم حفر بئرا فقال اشهد وانى قد جعلت ذنبه فى هذه البئر ثم ردفيها ترابها واطلقه * وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر واغار على سرح المدينة فركب فى طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الانصارى والمقداد بن عمرو البهرانى الذى يسميه الناس ابن الاسود الكندى حليف بنى زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بنى فزارة يقال له حكمة بن ام قرفة جد عبد الله بن مسعدة *

فقال رضى الله عنه

هل سر اولاد اللقيطة اننا سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا لجبا فشلوا بالرماح بداد
والله لولا ما اصاب بنورها بجنوب ساية امس بالتقواد
افنى دوائرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد
للقينكم يحملن كل مدجج حامى الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم اذ تقذفون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى والجايبين مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل فى عرصاتكم ونئوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة فى كل معترك عطفن وواد
كانوا ابلا رناعمين فبدلوا ايام ذى قرد وجوه عباد

وقال رضى الله تعالى عنه

انظر خليلى ببطن جلق هل تونس دون البلقاء من احد
جمال شعثاء قد هبطن من المحبس بين الكثبان فالسند

يحملن

يحملن حواجر المدامع في الريط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد
اني ورب المخيسات وما يقطعن من كل سربخ جدد
والبدن قد قربت لمنحرها حلفة بر اليمين المجتهد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا احببت حبي اياك من احد
تقول شعثاء لو تفيق من الكاس لالفيت مثرى العدد
اسهى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
يابى لي السيف واللسان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد
لا اخلش الخلش بالنديم ولا يخشى جليسي اذا غضبت يدى
ولا نديمي لعض البخيل ولا يخاف جاري ما عشت من ويد

قال وكان صفوان بن المعطل السلمي وهو الذي رميت به عائشة رضي الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امراة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن سيرين اخت مارية القبطية فولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال حسان رضي الله عنه في ذلك

امسى الجلابيب قد غروا وقد كثروا وابن الفريعة امسى بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجني اخسأ مزين وفي اعنا فكم قدد
يرمون بالقول سرا في مهادنة يهدى الي كاني لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه او كان منتشبا في برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني افرى من الغيظ فري العارض البرد
ما للقتيل الذي اعدوا فاخذه من دية فيه يعطاها ولا قود

بلغ عبيدا بانى قد تركت له … من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعة … والبيض يرفلن فى القسى كالبرد

وقال رضى الله عنه يمدح سعد بن
زيد رحمه الله وهو من الانصار

اذا اردت اللين الاشدا … من الرجال فعليك سعدا
سعد بن زيد فاتخذه جندا … ليس بخوار يهد هدا
ليس يرى من ضرب كبش بدا

وقال رضى الله تعالى عنه

انا ابن خلدة والاغر … وما لكين وساعده
وسراة قومك ان بعثت لاهل يثرب ناشده
فسعيت فى دور الظوا … هر والبواطن اجاهده
فلتصبحن وانت ما … ليقين علمك جامده
المطعمون اذا اسنون … المحل تصبح راكده
فمع النوامك فى جفان الحور تصبح جامده

وقال رضى الله عنه

الم تذر العين تسادها … وجرى الدموع وانفادها
تذكر شعثاء بعد الكرى … وملقى عراص واوتادها
اذا الجب من سحاب الربيع مر بساحتها جادها
وقاست تراءيك مغدودنا … اذا ما تنوء به ءادها
ووجها كوجه الغزال الربيب يقرو تلاءعا واسنادها
فاويه اليل شطر العضاه … يخاف جهاما وصرادها
فاما هلكت فلا تنكحى … خذول العشيرة حسادها
يرى مدحة شتم اعراضها … سفاها ويبغض من سادها
وان عاتبوه على سرة … ونابت مبيته زادها
ومثلى اطاع ولا كننى … اكلف نفسى لذاءادها
ساوى العشيرة ما حاولت … الى واكذب ابعادها
واحمد ان مغرم نابها … واضرب بالسيف من كادها

ويثرب

ويثرب تعلم انا بها | اسود تنفض لبادها
نهز القنا فى صدورالكما | ةحتى نكسر اعوادها
اذا ما انتشوا وتصاب الحلو | واجتلب الناس حشادها

وقال الحواص للصالحين عادله الشر من عادها

جعلنا النعيم وقاء البئوس | وكنا الدى الجهل اعمادها

فصل فى الاهاجى
وقال رضى الله تعالى عنه يهجوا اباجهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم | دعى بنى شجع لحرب محمد
مشوم لعين كان قدما مبغضا | يبين فيه اللوم من كان يهتدى
فدلاهم فى الغى حتى تهافتوا | وكان مضلا امره غير مرشد
فانزل ربى للنبى جنوده | وايده بالنصر فى كل مشهد

وقال رضى الله عنه

سالت قريشا كلها فشرارها | بنو عابد شاه الوجوه لعابد
اذا قعدوا وسط الندى تجاوبوا | تجاوب عدنان الربيع السوافد
وما كان صيفى ليوفى ذمة | قفا ثعلب اعيا ببعض الموارد

وقال لعمرو بن العاص السهمى

زعم ابن نابغة اللئيم باننا | لانجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونه | من يصطنع خيرا يثب يحمد
فتيان صدق كالليوث مساعر | من يلقهم يوم الهياج يعرد
قوم ابن نابغة اللئام اذلة | لايقبلون على صغير المرعد
وبنى لهم بيتنا ابوك مقصرا | كفرا ولوما بئس بيت المحتد

وقال لسعد بن ابى سرح

والله ما ادرى وانى لسائل | مهانة ذات الخيف الام ام سعد
اعبد هجين احمر اللون فاقع | موتر علباء القفا فقط جعد
وكان ابو سرح عقيما فلم يكن | له ولد حتى دعيت له بعد

وقال يهجوا الضحاك بن خليفة الاشهلى فى شان بنى قريضة
وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابى جبيرة *

ابلغ ابا الضحاك ان عروقه ... اعيت على الاسلام ان يتمجدا
اتحب بهدان الحجاز و دينهم ... كبد الحمار ولا تحب محمدا
واذا انثالت نا شئ ذو عزة ... فه الفواد امرته فتهودا
لوكنت منا لم تخالف ديننا ... وتبعت دين عتيك حين تشهدا
دينا لعمرك ما يوافق ديننا ... ما استن ءال بالبدى فى خودا

وقال لجذام

الم تران الغدروا للوم والخنا ... بنى مسكنا بين المعين الى عرد
نفزة فالذهيوط فالخبت فالمنا ... الى بيت زمار. تلدا على تلد
نقلت ولم املك اعمرو بن عامر ... لفرخ بنى لعنقاء يقتل بالعبد
لقد شاب راسى اودنى لمشيبه ... وما عتقت سعد بن زرو لا هند

وقال رضى الله عنه يهجو بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

ان تصلح فانك عابدى ... وصلح العابدى الى فساد
وان تفسد فما الفيت الا ... بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاء على ما كان فيه ... من الهفوات اونوك الفواد
مبين الغى لا يعبا عليه ... ويعيا بعد عن سبل الرشاد
ففيم تقول يشتمنى لئيم ... كخنزير تمرغ فى رماد
فاشهد ان امك من بغايا ... وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عابديا ... طوال الدهر ما نادى المنادى
وقد سارت قواف باقيات ... تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عابد وبنوا ابيه ... فان معادهم شر المعاد

وقال يهجو بنى عابد بن اعمرو بن مخزوم

لسنا بشرب فوقهم ظل برده ... يعدون للحانوت تيسا ومقصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا ... اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا
ترى فوق اثناء الزرابى ساقطا ... نعالا وقسوبا وريطا معضدا
وتحسبهم ماتوا زمين حليمة ... وان تاتهم تحمد ندامهم غدا
وذو نطق يسعى ملصق خده ... بديباجة تكفافها قد تقددا

وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

لوكنت

لو كنت من هاشم او من بني اسد	او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او بني نوفل او ولد مطلب	لله درك لم تهم بتهديد
او من سرارة اقوام الى حسب	لم تصبح اليوم نكسا مايل العود
او فى الذوابة من تيم رضيت بهم	او من بني جمح الخضر الجلاعيد
او كنت من زهرة الابطال قد علموا	او من بني خلف الزهر الاماجيد
يا ءال تيم الا ينهى سفيهكم	قبل القذاف بامثال الجلاميد
لولا الرسول فانى لست عا صيه	حتى يغيبني فى الرمس ملحود
وصاحب الغار انى سوف احفظه	وطلحة بن عبيد الله ذى الجود
لقد قذفت بها شنعاء فاضحة	يظل منها لبيب القوم كالمود
لكن سا صرفها جهدى واعدلها	عنكم بقورصين غير تهديد
الى الزبعرى فان اللوم حالفه	او الاخابث من اولاد عبود

وقال يهجو عدى بن كعب

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا	بنو زهرة الانذال ما عاش واحد
لئام مساعيها قصار جدودها	على الخير للجار الغريب محاشد
وما منهم عند المكارم والعلا	اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

وقال لقيس بن مخزمة

لقد كان قيس فى اللئام مرددا	عصارة فرخ معدن اللوم ماكد
ولادة سوء من سمية انها	امية سوء مجدها شى تالد
سفا حاجها زامن احيم ومنهم	فقد سبقتهم من جميع المشاهد
فجاءت بقيس لام الناس محتدا	اذ ذكرت يوم لئام المحاتد

وقال لابى البخترى

ما طلعت شمس النهار ولا بدت	عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد
ابوك لقيت الام الناس موضعا	تبنى عليك اللوم فى كل مشهد
اذا الدهر عفا فى تقادم عهده	على عار قوم كان لو مات فى غد

وقال رضى الله عنه لهند بنت عتبة بن ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها

لمن الصبى بجانب البطحاء	ملقى غير ذى مهد

تجلت به بيضاء انسة — من عبد شمس صلتة الخد
تسعى الى الصباح معولة — يا هند انك صلبة الحرد
اذا تشاء دعت بمقطرة — تذكى لها بالوة الهند
غلبت على شبه الغلام وقد — بان السواد لها لك جعد
اشرت لكاع وكان عادتها — دق المشاش بناجد جلد

وقال لهند ايضا

لمن سواقط صبيان منبذة — باتت تفحص فى بطحاء اجياد
باتت تمخض ما كانت قوابلها — الا الوحوش والاجنة الوادى
فيهم صبى له ام لها نسب — فى ذروة من ذرى الاحساب اياد
تقول وهنا وقد جد المخاض بها — يا ليتنى كنت ارعى الشول للغادى
قد غادروه لحر الوجه منعفرا — وخالها وابوها سيدا النادى

وقال رضى الله عنه يهجو ابا سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب

لقد علم الاقوام ان ابن هاشم — هو الغصن ذو الافنان لا الواحد الوغد
وما لك فيهم محتد يعرفونه — فدونك فالصق مثل ما لصق القرد
ءابلغ ابا سفيان عنى رسالة — فما لك من اصدار عزم ولا ورد
وان سناء المجد من ءال هاشم — بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت افناء زهرة منكم — كريما ولا يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه — ولاكن هجين ليس يورى له زند
وكنت دعيا نيط فى ءال هاشم — كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وان امرأ كانت سمية امه — وسمراء مغلوب اذا بلغ الجهد

وقال رضى الله عنه

جزى الله مخزوما باسوء صنيعها — الى غير لوم كهلها ووليدها
ودقة اخلاق ورأى مضلل — وغدر ولا يوفى بزند عقيدها

وقال رضى الله عنه فى قافية الراء

ان النضيرة ربة الخدر — اسرت اليك ولم تكن تسرى
فوقفت بالبيداء اسالها — انى هتديت لمنزل السفر

والعيس قد رفضت ازمتها   مما يرون بها من الفتر
وعلت مساويها محاسنها   مما اضر بها من الضمر
كنا اذا وكدا لنهار لنا   نغتاله بنجائب صعر
عوج نواج يغتلين بنا   يعفين دون النص والزجر
مستقبلات كل هاجرة   ينفحن فى حلق من الصفر
ومناخها فى كل منزلة   كميت جونى القطا الكدر
وسما على عود فعارضنا   حربا وها اوهم بالخطر
وتكلفى اليوم الطويل وقد   صرت جنادبه من الظهر
والليلة الظلماء ادلجها   بالقوم فى الديمومة القفر
ينعى الصدا فيها اخاه كما   ينعى المفجع صاحب القبر
وتحول دون الكف ظلمتها   حتى تشف على الذى يسرى
ولقد اريت الركب اهلهم   وهديتهم بمهامه غبر
وبذلت زاد رحلى وكنت به   سمحا لهم فى العسر واليسر
فاذا الحوادث ما تضعضعنى   ولا يضيق بحاجتى صدرى
يعيى سقاطى من يوازننى   انى لعمرك لست بالهذر
انى اكارم من يكارمنى   وعلى المكاشح ينتحى ظفرى
لا اسرق الشعراء ما نطقوا   بل لا يوافق شعرهم شعرى
انى ابى لى ذلكم حسبى   ومقالة كمقالع الصخر
واخى من الجن البصير اذا   حاك الكلام باحسن الحبر
انضير ما بينى وبينكم   صرم وما احدثت من هجر
جودى فان الجود مكرمة   واجزى الحسام ببعض ما يفرى
وحلفت لا انساكم ابدا   ما رد طرف العين ذو شفر
وحلفت لا انسى حديثك ما   ذكر الغوى لذاذة الخمر
ولانت احسن اذ برزت لنا   يوم الخروج بساحة القصر
من درة اغلا الملوك بها   مما تربت حاير البحر
مكورة الساقين شبههما   برديتا متحير غمر
تنمى كما تنمى ارومتها   بمحل اهل المجد والفخر

يعتادني شوق فاذكرها … من غير ما نسب ولا صهر
كتذكر الصادي وليس له … ماء بقنة شاهق وعر
ولقد تجالسني فيمنعني … ضيق الذراع وعلة الخفر
لو كنت لا تهوين لم تردي … او كان ما تلوين في وكر
لاتيته لا بد طالبه … فاقني حياءك واقبلي عذر
قل للنضيرة ان عرضت لها … ليس الجواد بصاحب النزر
قومي بنو النجار قد هم … حسن وهم لي حاضر والنصر
الموت دوني لست مهتضما … وذووا المكارم من بني عمرو
جرثومة عز معا قبلها … كانت لنا في سالف الدهر

وقال رضي الله عنه يرثي اهل موته زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب عبد الله بن رواحة

تلوبني ليل بيثرب اعسر … وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة … سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلاء وفقدان الحبيب بلية … وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المؤمنين تواردوا … شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا … بموته منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا … جميعا واسباب المنية تخطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم … الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كلون البدر من آل هاشم … شجاع اذا شيم الظلامة مجسر
وطاعن حتى مال غير موسد … بمعترك فيه القنا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه … جنان وملتف الحدائق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد … وفاء وامرا حازما حين يامر
فما زال في الاسلام من آل هاشم … دعائم عز لا يزول ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حوله … رضام الى طود يروق ويقهر
بهم تكشف اللاواء في كل مازق … عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر
هم اولياء الله انزل حكمه … عليهم وفيهم والكتاب المطهر
بها ليل منهم جعفر وابن امه … علي ومنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم ... عقيل وماء العود من حيث يعصر

وقال رضي الله عنه يرثي جعفرا وزيدا وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور ... واذكري في الرخاء اهل القبور
واذكري مؤته وما كان فيها ... يوم ولوا في وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا ... نعم ماوى الضريك والماسور
حب خير الانام طرا جميعا ... سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لا سواه ... ذاك حزني معا له وسروري
ثم جودي للخزرجي بدمع ... سيدا كان ثم غير نزور
قد اتانا من قتلهم ما كفانا ... فبحزن نبيت غير سرور

وقال رضي الله عنه في عثمان

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه ... عنها تنزع قول غير الشعرا
يا زيد يا سيد النجار ان لما ... احدث قومك في عثمان لي خبرا
وان لي حاجة يا زيد اذكرها ... لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
اني ارى لهم زيا سيهلكهم ... وفتية لم يصيبوا فيهم البصرا
يا زيد هل لك فيهم قبل موبقه ... تسعر النار في فنائهم سعرا
يا زيد اهد لهم رايا يعاش به ... يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بني النجار اذ عميت ... وارفض طوائف غسان لها الاخرا

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ... وتلوثت غدرا بنو النجار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ... ليسوا هنالكم من الاخيار
ونسوا وصاة محمد في صهره ... وتبدلوا بالعز دار بوار
اتركتموه مفردا بمضيعة ... تنتابه الغوغاء في الامصار
لهفان يدعو غائبا انصاره ... يا ويحكم يا معشر الانصار
هلا وفيتم عندها بعهودكم ... ووفيتم بالسمع والابصار
جيرانه الادنون حول بيوته ... غدروا ورب البيت ذي الاستار
ان لم تروا مددا له وكتيبة ... تهدي اوائل جحفل جرار

فعدمت ما ولدت بنو عمرو منكم ... حتى ينيخ جموعهم بضرار

والله لا يوفون بعد ماهم ... ابدا ولو امنوا بمجلس حمار

ابلغ بني بكر اذا ماجئتهم ... ذما فبئس مواضع الاصهار

غدروا بابيض كالهلال مبرأ ... خلصت مضاربه بزندوار

من خير جند فكلها بعد الذي ... نصر الاله به على الكفار

طاوعتم فيه العدو وكنتم ... لو شئتم في معزل وقرار

لا يحسبن المرجفون بانهم ... لم يطلبوا ابدماء اهل الدار

حاشا بني عمرو بن عوف انهم ... كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضي الله عنه لامامه بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قادم امنا هو واصحابه نطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة وهي عمرة المواعدة التي تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفعها الى فاطمة رضي الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا نعنى من المشركين الارده عليهم قال فانها ليست منهم انما هي منا فاخذتها فاطمة رضي الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فساله اياها وكانت خالتها اسما ابنت عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وساله اياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وهو اخو حمزة في اخاء النبي صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلقي واما انت يا علي فانت مني وانا منك واما انت يا زيد فمولاي ومولاهما فادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعاها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضي الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه علي فمكثت عند علي حتى بلغت

فعرضها

فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتزوجها فقال هي ابنت اخي من الرضاعة لا امر بنكاحهن ولست بمعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول اية تحريم بنات الاخ فانا ناه عنهن نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنت حمزة فطفقت امامه حين قدمت المدينة تسال عن قبر ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعالى عنه *

وقال يرثي حمزة

تسايل عن قوم هجان سميدع	لدى الباس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى	بعيد الملك في النائبات صبور
فقلت لها ان الشهادة راحة	ورضوان رب يا امام غفور
فان اباك الخير حمزة فاعلمي	وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة	الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ماكنا نرجي ونرتجي	لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا	ولا بكين في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها	يذود عن الاسلام كل كفور
الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي	الى ضبع يتنبنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه	جزى الله خيرا من اخ ونصير

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي	قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم	فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا اباجهل وعتبة قبله	وشيبة ايضا عند نائرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مرزا	له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم	ويصلون نارا ثم نائية القعر
بكفرهم بالله والدين قائم	وما طلبوا فينا بطائله الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب	وما ظفرت يوم التقينا على بدر

وقال يرثي المنذر بن عمرو واصحاب بير معونة

على قتلى معونة فاستهلي	بدمع العين سحا غير نزر

على خيل الرسول غداة لاقوا ... منايا هم ولاقتهم بقدر
اصابهم الفناء بحبل قوم ... تخون عقد حبلهم بغدر
فيالهفي لمنذر اذ تولى ... واعنق في منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم ... من ابيض ماجد من سر عمرو

وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود
بن امرء القيس احد بني عامر بن لوي

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا ... بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
اصبحت لاتدعي ليوم عظيمة ... يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله *

الا ياسعد سعد بني معاذ ... لما لاقت قريضة والنضير
تركتم قدركم لاشيء فيها ... وقدر القوم حامية تفور

فقال حسان رضي الله عنه

تعاهد معشر نصروا قريشا ... وليس لهم ببلدته نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه ... فهم عمي من التورية بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم ... بتصديق الذي قال النذير
لهان على سراة بني لوي ... حريق بالبويرة مستطير

وقال رضي الله عنه

سالت قريشا فلم يكذبوا ... فسل وحوحا وابا عامر
سا اصل حسان في قومه ... وليس المسائل كالخابر
فلو يصدقون لانبوكم ... بانا ذوو الحسب القاهر
وانا مساعير عند الوغا ... نرد شبا الابلخ الفاجر
ورثت الفعال وبذل التلاد ... والمجد عن كابر كابر
وحمل الديات وفك العناة ... والعز في الحسب الفاخر
بكل متين اصم الكعوب ... وابيض ذي رونق باتر

وما

وبيضاء كالنهر فضفاضة ... تثنى بطول على الناشر
بها نختلى ملح الدارعين ... اذا نور الصبح للناظر
اذا استبق الناس غاياتهم ... وجدت الزبعرى مع الاخر
وما يجعل العز وسط الندى ... كالمحرب المصقع الشاعر
وكيف يناصبني مفحم ... ينص الى ملصق بايسر

وقال رضى الله عنه لبنى سليم حسين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة وكانوا الفا *

زادت هموم فماء العين يخدر ... سحا اذا اعرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة ... هيفاء لادنس فيها ولاخور
دع عنك شعثاء اذكانت مودتها ... نزرا وشر وصال الواصل النذر
وات الرسول فقل ياخير مومن ... للمومنين اذا ما عدل البشر
علام تدعى سليم وهى نازحة ... امام قوم همء اووا وهم نصروا
سماهم الله انصار النصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وجاهدوا فى سبيل الله واعترفوا ... للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا ... الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا ... ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا ... اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ... اذ حزبت بطرا اشياعها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ... منا عثارا وجل القوم قد عثروا

وقال رضى الله عنه يعذر ايا س بن عبيد وامه ام ايمن وهى ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر *

على حين ان قالت لايمن امه ... جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولاكن مهره ... اضربه شرب المديد المخمر
فولا الذى قدكان من شان مهره ... لقاتل فيها فارسا غير اعسر
ولاكنه قد صده فعل مهره ... وما كان منه عنده غير ايسر

وقال رضى الله عنه وتروى لابن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمخ خالصة لعبد الدار

ومناة رب خصهم بكرامة   حجاب بيت الله ذي الاستار
اهل المكارم والعلا وندوة النا دی واهل لطيمة الجبار
ولوى قريش في المشاهد كلها   ونجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الاوس اسروا مخلد بن صامت الساعدی فتكلم حسان في مره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب خواله ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد *

وقال في ذلك حسان

اجمعت عمرة صرما فابتكر   انما يدهن للقلب الحصر
لا يكن حبك هذا ظاهرا   ليس هذا منك يا عمر بسر
سالت حسان من اخواله   انما يسئل بالشيء الغمر
قلت اخوالي بنو كعب اذا   اسلم الابطال عورات الدبر
رب خال لي لو ابصرته   سبط المشية في اليوم الخصر
عند هذا الباب اذ ساكنه   كل وجه حسن النقبة حر
يوقد النار اذا ما اطفيت   يعمل القدر باثباج الجزر
من يغر الدهر او يامنه   من قبيل بعد عمرو وحجر
ملكا من جبل الثلج الى   جانبي ايلة من عبد وحر
ثم كانا خير من نال الندى   سبقا الناس باسقاط وبر
فارسي خيل اذا ما امسكت   ربة الخدر باطراف الستر
اتيا فارس في دارهم   فتناهوا بعد اعصام بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا   انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها ايمانكم   بالصفيح المصطفى غير الفطر
بضراب تاذن الجن له   وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا   اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا   صادقوا الباس غطاريف فخر

واقام العز فينا والغنا | فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به | يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا | غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا | كل قوم عندهم علم الخبر

وقال رضي الله عنه

رميت بها اهل المضيق فلم تكد | تخلص من حمارة واباعر
ومرت على الانصار وسط رحالهم | فقلت لهم من صادر مع صادر
وطوفت بالبيت العتيق وسامحت | طريق كداء في لحوب سوائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا | خيام بها بين باد وحاضر
واعرض ذو دوران تحسب سرحه | من الجدب اعناق النساء الحواسر
فجئت والقت للجبان رحيلة | لانظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زق ونطفة | وقعب صغير فوق عوجاء ضامر
فقمت بكاس قهوة فشتتها | بذي رونق من ماء زمزم فاتر

وقال رضي الله عنه

اروني سعودا كالسعود التي سمت | بمكة من اولاد عمرو بن عامر
اقاموا عمود الدين حتى تمكنت | قواعده بالمرهفات البواتر
كم عقد والله ثم وفوا به | بما ضاق عنه كل باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع
ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه

ما البكر كالفصيل وقد نرى | ان الفصيل عليه ليس بعار
انا وماج الحجيج لبيته | ركبان مكة معشر الانصار
نفري جماجمكم بكل مهند | ضرب القدار مبادئ الايسار
حتى تكنوه بفحل هنيدة | يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

يا حار من يغدر بذمة جارة | منكم فان محمدا لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة | والغدر ينبت في صول السخبر
وامانة المرء حيث لقيته | مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

وقال للوليد

ما ولدتكم قروم من بني اسد ... ولا هصيص ولا تيم ولا عمر
ولا عدي بن كعب ان صيغتها ... كالهند والى لا ارث ولا دثر
وانت عبد لقين لا نوادله ... من ءال شجع هناك اللوم والخور
وقد تبين في شجع ولادتكم ... كما تبين انى يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارها ... بان سوف يهدم فيها قصورا
ومنيت جمعك مالم يكن ... فقلت سنغنم شيئا كثيرا
نعفت المدينة اذ جئتها ... والفيت للاسد فيها زءيرا
فولوا سراعا كوخد النعا ... م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا
امين علينا رسول المليك احبب بذاك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه ... من الوحي كان سراجا منيرا

وقال لبني خصة من بني الديل

يا ابن التي لبثت مليا في استها ... اير وفي حرها كراع بعير
قد كنت لا اهوى السبا فسبني ... احلام طير في قلوب حمير

وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي

اياك انى قد كبرت وعالني ... عنك الغوايل عند شيب المكبر
فجعلتني غرضا للئام فكلهم ... يرمي بلومه بالغا كمقصر
حتى تضب لثاثهم فغدت بهم ... سوداء اصل عروقها كالعنقر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ... ثكلتك امك غير عرضي اجزر
هدف تعاوره الرماة كانما ... يرمون جندلة بعرض المسعر

وقال رضى الله عنه وتروى لسعد بن الحصين من بني الحارث بن الخزرج

لعمرة بالبطحاء بين معرف ... وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمري لحي بين دار مزاحم ... وبين الجثى لا يجثم السير حاضر
وحي حلال لا يمكس سربهم ... لهم من وراء القاصيات زوافر
اذا قيل يوما اظعنوا قد اتيتم ... اقاموا ولم تجلب اليهم اباعر

احق بها من فتية وركائب | يقطع عنها الليل عوج ضوامر
تقول وتذرى الدمع من حر وجهها | لعلك نفسي قبل نفسك باكر
اباح لها بطريق فارس غائطا | له من ذرى الجولان بقل وزاهر
تربع في غسان اكناف محبل | الى الحارث الجولان فالنى ظاهر
فقربتها للرحل وهي كانها | ظليم نعام بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به | سوى انها قد بل منها المشافر
فاصدرتها عن ماء ثهمل غدوة | من الغاب ذو طمرين فالبيع اطر
فباتت وبات الماء تحت جرانها | لدى نحرها من جمة الماء عاذر
فدابت سراها ليلة ثم عرست | بيثرب والاعراب باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في طاعون كان بالشام

صابت شعائره بصرى وفي رعج | منه دخان حريق كالاعاصير
افنى بنى بعل حتى باد ساكنها | وكل قصر من الحنان معمور
فاعجل القوم عن حاجاتهم شغل | من وخزجن بارض الروم مذكور

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامى وكان
جد روح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام

سلامة دمية في لوح باب | هبلت الا تغيركما تجير
تقلد اير زنباع وروح | سلامة انه بئس الخفير
ولا ينفك ما عاش ابن روح | جذامى يدن منته ختور

وقال رضي الله عنه للحارث بن هيشة بن
عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

يا بنى رفاعة ما بالى وبالكما | هل تقصران ولم تمسسكما نار
ما كان منتهيا حتى يقاذفنى | كلب وجاءت على فيه باحجار
يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم | لمئزرورداء غير اطهار
قد خاب قوم نيار من سراتهم | رجلا مجوعة شبت بمسعار
لولا ابن هيشة فان المرء ذو رحم | اذا لانشبت بالبزواء اظفار

وقال رضي الله عنه

ابلغ معاوية بن حرب مالكا | ولكل امر يستراد قرار

لاتقبلن دنية اعطيتها ابدا ولما تالم الانصار
حتى تبار قبيلة بقبيلة قودا وتخرب بالديار ديار
ونجئ من نقب الحجاز كتيبة وتسيل بالمستلئمين صرار

وقال رضى الله عنه

وقوم من البغضاء زور كانما باجوافهم مما تجن لنا الجمر
يجيش بما فيها لنا الغلي مثل ما تجيش بما فيها من اللهب القدر
تصد اذا ما واجهتني خدودهم لدى محفل عنى كانهم صفر
تصيخ اذا بشرى بخير لديهم رؤسهم عنى وما بهم وقر
وان سمعوا سوءا بدا فى وجوههم لما سمعوا مما يقال لنا البشر
اجد لا ينفعك غس يسبنى فجورا بظهر الغيب وملحم فخر
ولو سئلت بدر بحسن بلائنا فاثنت بما فينا اذا حمدت بدر
حفاظا على احسابنا بنفوسنا اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر
وابدت معاريها النساء وابرزت من الروع كاب حسن الوالهات الزهر

وقال فى قريضة ايضا

لقد لقيت قريضة ماساءها وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه سوا ما قد اصاب بنى النظير
غداة اتاهم يمشى اليهم رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم كذاك يدان ذو العند الفخور
فاردف مثلها نصحا قريشا من الرحمن ان قبلت نذيرى

وقال يهجو بنى سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو ابن العاص بن وايل وامه النابغة امراة من عنزة

لا طنت قريش حياض المجد فافتطت سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طايبة فدل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما فى قريش كلها نفر اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب صلع سفسير اله ذاب كالقرد يعجم وسط المجلس الحمرا

هذ رمشائم محروم ثوبهم — اذا تروح منهم زود القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد — انحى عليه لسانا صارما ذكرا
ما بال امك زاغت عند ذي شرف — الى جذيمة لما عفت الاثرا
ظلت ثلاثا وملحان معانقها — عند الحجون فما ملا ولا فترا
ياء ال سهم فانى قد نصحت لكم — لا ابعثن على الاحياء من قبرا
الاتروا بانى قد ظلمت اذا — كان الزبعرى لنعلى ثابت خطرا
كم من كريم يعض الكلب ميزره — ثم يفر اذا القمته حجرا
قولى لكم ءال شجع سم مطرقة — صماء تطحر عن انيابها القذرا
اماهشام فرجلا قينة مجنت — بانت تغنى وسط السامر الكمرا
لولا النبى وقول الحق مغضبة — لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

وقال يهجو بنى عدى بن كعب

قوم لئام اقل الله خيرهم — كما تناثر خلف الراكب البعر
كان ريحهم فى الناس اذ خرجوا — ريح الحشاش اذا ما بلها المطر
قد ابرز الله قولا فوق قولهم — كما النجوم تعالى فوقها القمر

وقال رضى الله عنه

اما الحماس فانى غير شاتمهم — لاهم كرام ولا عرضى لهم خطر
قوم لئام اقل الله عدتهم — كما تساقط حول الفقحة البعر
كان ريحهم فى الناس اذ برزوا — ريح الكلاب اذا ما بلها المطر
اولادحام فلن تلقى لهم شبها — الا التيوس على اكتافها الشعر
لن ينبتوا فرع خير يذكرون به — حتى ينبت عود النبعة الكمر
ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا — او كاثروا احدا من غيرهم كثروا
شبه الاماء فلا دين ولا حسب — لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا
تلقى الحماسى لا يمنعك حرمته — شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

وقال رضى الله عنه

لعن الله شرة الدور كوتى — ورماها بالفقر والامعار
لست اعنى كوثى العراق ولاكن — شرة الدور دار عبد الدار
حوت اللوم والسفاه جميعا — واحتوت ذاك كله فى قرار

واذا ما سمت قريش بمجد ... خلقتها فى دارها بصغار

وقال يهجوا باسفيان بن حرب وهند بنت عتبة

اشرت لكاع وكان عادتها ... لوم اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها ... هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى احد ... فى القوم معنقة على بكر
بكر ثفال لاحراك به ... لاعن معاتبة ولا زجر
وعصاك استك تتقين بها ... دق العجاية عارى الفهر
قرحت عجيزتها ومسرجها ... من نصها نصا على القهر
ظلت تداويها زميلتها ... بالماء تنضحه وبالسدر
اقبلت زائرة مبادرة ... بابيك وابنك يوم ذى بدر
وبعمك المسلوب بزته ... واخيك منعفرين فى الجفر
ونسيت فاحشة اتيت بها ... يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة ... مما ظفرت بها ولا وتر
زعم الولايد انها ولدت ... ولدا صغيرا كان من عهر

وقال رضي الله عنه يهجوا اسلم

اسلم اقصى غيرء ال عويمر ... عدان ادقاق ابورها
مرازيح من فعل الكرام سارع ... الى اللوم انذال ثما دبجورها
تصار مساعيها تظل كلابها ... اذا اضاف ضيف مستحنا هريرها

وقال لبني سليم بن منصور

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة ... وطاشت باحلام كثير غرورها
لئام مساعيها كذوب حديثها ... قليل غناها حين يبغى صقورها
لها عقل نسوان وشر شريحة ... نزور نداها حتى يبغى بحورها
اذا ضفتهم الفيت حول بيوتهم ... كلابا بالها فى الدار عال هريرها

قافية الزاي

وقال يهجوا با اهاب بن عزبن حليف بنى نوفل ابن عبد مناف

ان اباك الرذل كان لصغرة ... وكان ابوك التيس شاة عزوزا

وكان ذليلا من طريد ملعن ... فسموه من بعد الذليل عزيزا
بنو نوفل اهل السماحة والندى ... فئا وولك من فقر وكفوا العجوزا

قافية السين
وقال يرثي خبيبا

لو كان في الدار قرم ذو محافظة ... حامي الحقيقة ماض خاله انس
اذا حللت خبيبا منزلا فسحا ... ولم يشد عليك الكبل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم زعنفة ... من المعاشر ممن قد نفت عدس
صبرا خبيب فان القتل مكرمة ... الى جنان نعيم يرجع النفس

وقال يهجو بني رخصة من بني غفار

ياء ال بكر الا تنهون جاهلكم ... عند ابن رخصة عنزا بين اتياس
يا ابن التي سلحت في بيت جارتها ... فطار منه عصار يقشب الناس
كان اظفارها شققن من حجر ... فليس منهن الا وارم قاسي
مثل القرود اذا ما جئت ناديهم ... الفيت كل دني عرده عاسي

قافية الطاء
وقال رضي الله عنه

لمن الدار اقفرت ببواطي ... غير سفع رواكد كالغطاط
تلك دار الالوف اضحت خلاء ... بعد ما قد تحلها في نشاط
بلغاها باننى خير راع ... للذي حملت بغير افتراط
رب لهو شهدته ام عمرو ... بين بيض نواعم في الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام ... نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف ... عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما ... ل ونادمت صالح بن علاط[٢]
طفن بالكاس بين شرب كرام ... مهد واحر صالح الانماط
ساعة ثم قال هن بداد ... بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ... معي صارم الحديد اباط
فوق مستنزل الرديف منيف ... مثل سرحان غابة وخاط
بينما نحن نشتوي من سديف ... راعنا صوت مصدح نشاط

٢ قلاص لبانه عاذبات ضا ام كرابس وعاط

فاتيتـــا بسابح يعبوب ... لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشلك كوم صفايا ... ومراقيد فى الشتاء بساط
فتنادوا فالجموه وقالوا ... لغلام معاود الاعتباط
سكننه واكففا ليك من الغى ... ب تجد مايحا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا ... تتق الغرب مانعا للسياط
وتولين حين ابصرن شخصا ... مد فحامتنه كمتن المقاط
فوقه مطعم الوحوش رفيق ... عالم كيف فوزه الاباط
داجن بالطراد يرمى بطرف ... فى فضاء وفى صحار بساط
ثم والى بسحج وتخوص ... وبعلج نكفه بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلى ... من لسانى خيانة الانبساط

وقال رضى الله عنه يهجوا بنى العوام

بنى اسد ما بال ءال خويلد ... يحنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت قهقاء حنوا لذكرها ... وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضيعة ... تخالف كعبا فى لحالهم شط
ترى ذاك فى الشبان والمرد منهم ... مبينا وفى الاطفال منهم وفى الشمط
لعمرى ابى العوام ان خويلدا ... غداة تبناه ليوثق فى الشوط
وانك ان تجرر على جريرة ... رددتنا عبدا فى المهانة والعفط

قافية الظاء

وقال لامية بن خلف الجمحى يهجوه

اتانى عن امية زور قول ... وما هو بالمغيب بذى حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما ... ينشر فى المجامع عن عكاظ
قوافى كالسلام اذا استمرت ... من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض ... وترضخ فى محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا ... كاسر الوسق تعص بالشظاظ
مجللة تعممه شنارا ... مضرمة تاجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمى عرينا ... شديد مغازر الاضلاع حاظى
تغض الطرف ان القاك دونى ... وترمى حين ادبر باللحاظ

١

قافية العين

وقال رضي الله عنه

ارقت لنوماض البروق اللوامع ... ونحن نشاوى بين سلع وفارع
ارقت له حتى علمت مكانه ... باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى برق العزاف برعد حنينه ... حنين المتالى نحوصوت المشايع

وقال رضي الله عنه في يوم بدر

الا يا القوم هل لما حم دافع ... وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ... بنات الحشى وانهل منى المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبة ... وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت ... منازلهم والارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ... ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بالحق وكلهم ... مطيع له في كل امر وسامع
فما بدلوا حتى توافوا جماعة ... ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة ... اذا لم يكن الا النبيين شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا ... ومشهدنا في الله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا ... لاولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده ... وان قضاء الله لابد واقع

وقال رضي الله عنه

بانت لميس بحبل منك اقطاع ... واحدثت العمر ترعادات اسراع
واصبحت في بنى نصر مجاورة ... ترعى الاباطح في عز واسراع
كان عيني اذا ولت حمولهم ... في الفجر فيض غروب ذات اتراع
هلا سالت هداك الله ما حسبي ... ام الوليد وخير القول للواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرح العظيم لو ... مرت عجارفه منى باوجاع
الله يعلم ما اسعى لجيلهم ... وما يغيب به صدرى واضلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهم ... وسط العشيرة سهوا غير دعاع
ولا اصالح من عادوا واخذلهم ... ولا اغيب لهم يوما باقداع
وقد غدوت على الحانوت يصبحني ... من عاتق مثل عين الديك شعشاع

تغدو عليّ ندمانى لم نفقه ... نقضى اللذاذات م... اسماع
اذا انشاء دعوناه فصب لنا ... من فوغ منتفج الحين... ركاع
وقد رانى سام الحى منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عنى نجاد السيف سابغة ... تغشى الانامل مثل النهى بالقاع
فى فتية كسيوف الهند اوجههم ... نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعى

وقال رضى الله عنه فى يوم احد

اشاقتك من ام الوليد ربوع ... بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفى الرياح وواكف ... من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ... رواكد امثال الحمام وقوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها ... نوى فرقت بين الجموع قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ... سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاوس كلهم ... وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا ... وماكان منهم فى اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ... لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ... ولا يستوى عبد عصا ومطيع
بايمانكم بيض اذا حمى الوغى ... فلا بد ان يردى بهن صريع
كما غادرت فى النقع عثمان ثاويا ... وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ... ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حتى تلففت ... على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قومى سادة من فروعهم ... ومن كل قوم سادة وفروع
بهن يعز الله حين يعزنا ... وان كان امر يا سخين فظيع
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم ... قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزله بها ... وامر الذى يقضى الامور سريع
وقتلاكم فى النار افضل رزقهم ... حميم معا فى جوفها وضريع

وقال رضى الله عنه

اعرض عن العوراء ان سمعتها ... واقعد كانك غافل لا تسمع
ودع السوال عن الامور وبحثها ... فلرب حافر حفرة هو يصرع

والزم مجالسة الكرام وفعلهم ... واذا اتبعت فابصرن من تتبع
لا تتبعن غواية لصبابة ... ان الغواية كل شر تجمع
والقوم ان نزروا فزد فى نزرهم ... لا تقعدن خلالهم تتسمع
والشرب لا تدمن وخذ معروفه ... تصبح صحيح الراس لا تتصدع
واكدح لنفسك لا تكلف غيرها ... فبذينها تجزى وعنها تدفع
والموت اعداد النفوس ولا ارى ... منه لذى هرب نجاة تنفع

وقال رضى الله عنه

نشدت بنى النجار افعال والدى ... اذا لم يجد عان له من يوازعه
وراث عليه الوافدون فما يرى ... على النای عنهم ذا حفاظ يطالعه
وسد عليه كل امر يريده ... وزيد وثاقا فاقفعلت اصابعه
اذا ذكر الحى المقيم حلولهم ... وابصر ما يلقى استهلت مدامعه
السنا نصل العيس فيه على الوجا ... اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهى حتى نفك كبوله ... باموالنا والخير يحمد صانعه
وانشدكم والبغى مهلك اهله ... اذا ما شتاء المحل هبت زعازعه
اذا ما وليد الحى لم يسق شربة ... وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها ... الى مسرح بالجرجدب مراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا ... ونستصلح المولى اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا ... وما نالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغى مهلك اهله ... اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كانه ... اتى امدته بليل دوافعه
فنكثركم فيه ونصلى بحره ... ونمشى الى بطاله فنماصعه
وانشدكم والبغى مهلك اهله ... اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصاديه ونعدل ميله ... ولا ننتهى او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا اليكم ... واثنوا به والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهم ... لاثنوا به ما ياثر القول سامعه

فصل فى الاهاجى

وقال رضى الله عنه

لاوالله ما تدرى معيص — اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبنى نزار — تبين فى مشافره الرضاع
وماجمح ولو ذكرت بشيئ — ولاتيم فذلكم الرعاع
لان اللوم فيهم مستبين — اذا كان الوقايع والمصاع
ومخزوم هم وعدى كعب — لئام الناس ليس لهم دفاع

وقال رضى الله عنه يهجوا اسلم وذلك ان امرأته كانت من اسلم فهجته فقال

لقد اتى عن بنى الجرباء قولهم — ودونهم قف جمدان فموضوع
قد علمت اسلم الانذال ان لها — جارا سيقتله فى داره الجوع
وان سيمنعهم مما نووا حسب — ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عنى باختهم — وفى الذرى نسبى والمجد مرفوع
ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به — اذا تجللها النعظ الافانيع
كانه فى صلاها وهى باركة — ذراع ادم من ناطاع منزوع

وقال رضى الله عنه

قد جان قول قصيدة مشهورة — ارصدها القوم رضع
يعلى بها صدرى واحسن حوكها — واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وانتم — تمشون مشى المومسات الخرع
فدعوا التخاجو وامنعوا استاهكم — وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط فاعلموا — والى خناتكم يشار باصبع
واذا قريش حصلت انسابها — فبنال شجع فافخروا فى المجمع
خرق معازيل اذا جد الوغى — بطن اذا ما جارهم لم يشبع

وقال رضى الله عنه

يهجو العاصى بن المغيرة المخزومى وكان يقال له احمق قريش وكان قامر ابالهب بن عبد المطلب فقمره ابولهب حتى قمره نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبنى هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنوهاشم مكرهين فاخرج ابولهب العاصى بن هشام بديلا

فقتله

فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر ✻ فقال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم ... فخرتم بكيد عند باب ابن جندع
بناه ابو كم قبل بنيان داره ... بحرس فاخفوا ذكر قين مدفع
والقوا رماد الكير يعرف وسطكم ... لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

وقال رضي الله عنه يهجو سليم بن
اشجع بن ريث بن غطفان

لو شهد تني من محد عصابة ... سوى ناكة المعزى سليم بن اشجع
بنو عم دار الذل لوما ودقة ... واحلام تيس ثم الدار اسفع

وقال رضي الله عنه

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذ ناسامعة اذا حلف له احد صدق فانزل الله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرأ منهما ويؤخذ بهما اليهودي فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا الا عثمان بن طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده عليه فقتل مسافع وكلاب والجلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه ✻

وما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ... بذي كرم من الرجال او ادعه
فقد انزلته بنت سعد فاصبحت ... ينازعها جلد استها وتنازعه
فهلا اسيدا حيث جارك راغبا ... اليه فلم تعهد له فتزافعه
ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ... وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم   هجاءى لقد جلت عليكم طوالعه
فان تذكروا كعبا اذا ما نسيتم   فهل من اديم ليس فيه اكارعه
هم الراس والاذناب فى الناس انتم   ولم تك الا فى الرؤس مسامعه

قافية الفاء

وقال رضى الله عنه يذكر قتل ابن ابى الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طى

لله در عصابة لاقيتهم   يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم   بطرا كاسد فى عرين مغرف
حتى اتوكم فى محل بلادكم   فسقوكم حتفا ببيض قرقف
مستبصرين لدين نبيهم   مستصغرين لكل امر مجحف

وقال رضى الله عنه

لمن الدار والرسوم العوافى   بين سلع وابرق العزاف
دار خود تشفى الضجيع بعذب   بالعذب مز وبارد بالسلاف
ما تراها على التعطل والبذ   لة الا كدرة الاصداف

وقال رضى الله عنه فى يوم الخندق

لقد جذعت اذان كعب وعامر   بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها
فولت نطيحا كبشها وجموعها   ثبات عزين ما طلام صفوفها
وحاز ابن عبد اذهبى برماحنا   كذاك المنايا ياتينها وحتوفها
اصيبت به فهر فلا انجبرت لها   مصائب باد حوها وشفيفها
واخرى ببدر حار فيها رجالهم   فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
واخرى وشيكا ليس فيها تحول   يصم المنادى جرسها وخفيفها

فصل فى الاهاجى

وقال يهجو المغيرة بن شعبة

لو ان اللوم ينسب كان عبدا   قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا   غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا   من الاحشاء والخصر اللطيف

وقال رضى الله عنه لبنى بكر بن عبد مناة من كنانة

اظنت بنو بكر كتاب محمد — كارمائها منا ونفض رصاف
لانتم بحمل المخزيات وجمعها — احق من ان تستجمعوا العفاف
فقالوا على خط النبي فاصبحوا — اثامي بنعلي بغضة وقراف

وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث

ما بال عيني دموعها تكف — من ذكر خود شطت بها قذف
بانت بها غربة تؤم بها — ارضا سوانا فالشكل مختلف
ما كنت ادري بوشك بينهم — حتى رايت الحدوج قد غرفوا
فغادروني والنفس غالبها — ما شفها والهموم تعتكف
ودع ذا وعد القريض في نفر — يدعون مجدك ويدعى شرف
ان ادع في المجد لقهم سلفا — اهل فعال يبيد واذا وصفوا
بلغ عني البنيت قافية — تذلهم انهم لنا حلفوا
او ندع في الاوس دعوة هربا — وقد بدا في الكتيبة النصف
كنتم عبيدا لنا نخولكم — من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجدنا سفها — وانتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا — جد لنا في الفعال ينتصف
نجعل من كان المجد محتده — كاعبد الاوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلوا — يوم بعاث اظلهم ظلف
نقتلهم والسيوف تاخذهم — اخذا عنيفا وانتم كشف
وكم قتلنا من رائس لكم — في فليق يجتدى له التالف
ومن لئيم عبد يحالفكم — ليست له دعوة ولا شرف
ان سمير اعبد اطغى سفههم — اجداده اعبد لنا تلف
بالكاهنين الذين جدهم — عبد العصا واللثام ان اسفوا

قافيه القاف

وقال رضي الله عنه

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر — لنا شرف يعلوا على كل مرتقى
رسى في قرار الارض ثم سمت له — فروع تسامى كل نجم محلق
ملوك وابناء الملوك كاننا — سواري نجوم طالعات بمشرق

اذا غاب منها كوكب لاح بعده … شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به … مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر … وا ولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف او كابن منذر … ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل مأقط … يردون شأو العارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه … وضرب يزيل الهام من كل مفرق
اتانا رسول الله لما تجمعت … له الارض ترميه بكل موفق
نطرده افناء قيس وجندف … كتائب ان لا تغد للروع تطرق
نكاله من سائر الناس معقلا … اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا … بها كل اظمي ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية … كاسد كراء او كجنة نمنق
تؤازرها اوسية مالكية … رقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفي الذم عنا كل يوم كريهة … طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاؤنا … بما كان من آل علينا وموثق
فنحن ولاة الناس في كل موطن … متى ما نقل في الناس فهو لا يصدق
توفق في احكامنا حكماؤنا … اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها … سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب في عبد الرحمن بن عوف … لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة … وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم … حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل … طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
ابا اهاب فبين لي حديثكم … اين الغزال محلى الدر والورق
لا تذكرون اذا ما كنت مفتخرا … ابا كثيبة اذا سرفت في الحمق
ولا عزيزا فان الغدر منقصة … ان عزيزا دقيق النفس والخلق

وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص

اذا الله حيا معشرا بفعالهم … ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك

فاهلكك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية ... فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي ... تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه ... وفي البعث بعد الموت احدى العوائق

قافية الكاف

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش

اقمنا على الرس النزيع لياليا ... بازعن جدار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله ... مناسم اخفاف المطي الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه ... مدمن اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجو اليعافير وسطنا ... ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها ... ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان نلق قيس بن امرئ القيس بعده ... نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة ... فانك من شر الرجال الصعالك

وقال رضي الله عنه

من تك عنا معشر الاسد سائلا ... فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه ... قديما دراري النجوم الشوابك
اذا القوم عدوا مجدهم وفعالهم ... واباؤهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به ... اذا ما فخرنا كل باق وهالك

وهذا يوم الدرك

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عليس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم حتى نال بعضهم

اذا غاب منها كوكب لاح بعده شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر ولا دماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف او كابن منذر ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل مأقط يردون شأو العارض المتالق
بطعن كافواه المخاض شاشه وضرب يزيل الهام من كل مفرق
اتانا رسول الله لما تجمعت له الارض ترميه بكل موفق
تطرده افناء قيس وخندف كتائب ان لا تغذ للروع تطرق
فكنا له من سائر الناس معقلا اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا بها كل اظمى ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية كاسد كراء او كجنة نمنق
توازرها اوسية مالكية رقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفى الذم عنا كل يوم كريهة طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاؤنا بما كان من ال علينا وموثق
فنحن ولاة الناس في كل موطن متى ما نقل في الناس قولا يصدق
توفق في احكامنا حكماؤنا اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب وفي عبد الرحمن لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
ابا اهاب فبين لي حديثكم اين الغزال محلى الدر والورق
لا تذكرون اذا ما كنت مفتخرا ابا كثيبة اذا سرفت في الحمق
ولا عزيزا فان الغدر منقصة ان عزيزا دقيق النفس والخلق

وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص

اذا الله حيا معشرا بفعالهم ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك

فاهلكت ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية ... فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي ... تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه ... وفي البعث بعد الموت احدى العوائق

قافية الكاف

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش

اقمنا على الرس النزيع ليا ليا ... بازعن جلد رعريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذرى صوله ... مناسم اخفاف المطى الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه ... مدمن اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجو اليعافير وسطنا ... ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها ... ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان نلق قيس بن امرئ القيس بعده ... نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ اباسفيان عني رسالة ... فانك من شر الرجال الصعالك

وقال رضي الله عنه

من تك عنا معشر الاسد سائلا ... فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه ... قديما دراري النجوم الشوابك
اذا القوم عدوا مجدهم اوفعالهم ... وايامهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به ... اذا ما فخرنا كل باق وهالك

وهذا يوم الدرك

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم حتى نال بعضهم

بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار

حليفها فقال حسان ويروى لعروة وليست له *

نفدا مي لعوف كلها — وبني الابيض في يوم الدرك
منعوا ضيمي بضرب صائب — تحت اطراف السرابيل هتك
وبنان نادر اطرافها — وعراقيب تغسا كالفلك

فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي

اذ اتنا دارا يا لعوف اركبوا — ليس ستين قوى وركك
فاجتمعنا ففضضنا جمعهم — بالصعيداء وفي يوم الدرك
قذفوا سيدهم في ورطة — قذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقل — نمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ما ملك حاربنا — ضمن الخوف لنا قلب الملك

وقال رضى الله عنه يرد على ابي سفيان بن الحارث في قوله

الا من مبلغ حسان عني — خلفت ابي ولم تخلف اباك

فقال حسان

لان ابي خلافته شديد — وان اباك مثلك ما عداكا

قافية اللام

وقال رضى الله عنه في يوم احد يرد على
عبد الله بن الزبعرى السهمي قصيدته
التي يقول فيها

ليت اشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال رضى الله عنه

ذهبت بابن الزبعرى وقعة — كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم — وكذاك الحرب احيانا دول
اذ شددنا شدة صادقة — فاجاناكم الى سفح الجبل
اذ تولون على اعقابكم — هربا في الشعب اشباه الرسل
نضع الخطي في اكتافكم — حيث نهوى عللا بعد نهل
فسدحنا في مقام واحد — منكم سبعين غير المنتحل

واسرنا منكم اعداد هم   فانصرفتم مثل فلات الحجل
يخرج الاكدار من استنا هكم   مثل ذرق النيب ياكلن العصل
لم تفوتونا بشئ ساعة   غيران ولوا بجهد وفشل
ضاق عنا الشعب اذنجزعه   وملانا الفرط منهم والرجل
برجال لستم امثالهم   ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر فالتقى   طاعة الله وتصديق الرسل
بجناظيل كجبان الملا   من يلاقوه من لناس يهل
وتركنا فى قريش عبرة   يوم بدر واحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم   مثل ماجمع فى لخصب الهمل
فقتلنا كل راس منهم   وقتلنا كل جحجاح رفل
كم قتلنا من كريم سيد   ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجد   لانباليه لدى وقع الاسل
نحن لاانتم بنى استاهها   نحن فى لباس اذا الباس نزل

وقال رضى الله عنه

اسالت رسم الدارام لم تسئل   بين الجوابى فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم   فديار سلمى درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس   والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مرة   فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق فى الزمان الاول
يمشون فى الحلل المضاعف نسجها   مشى الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه   ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم   والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبرابيهم   قبرابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم   لايسئلون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم   بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق ولم تكن   تدعى ولايدهم لنقف الحنضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طويلا فيهم … ثم ادركت كانني لم افعل
اما ترى راسى تغير لونه … شمطا فاصبح كالثغام المجول
ولقد برانى موعدى كاننى … فى قصر دومة او سواء الهيكل
ولقد شربت الخمر فى حانوتها … صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى على بكاسها متنطف … فيعلنى منها ولو لم انهل
ان التى ناولتنى فرددتها … قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى … بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما فى قعرها … رقص القلوص براكب مستعجل
نسبى اصيل فى الكرام ومذودى … تكوى مواسمه جنوب المصطلى
ولقد تقلدنا العشيرة امرها … ونسود يوم النائبات ونعتلى
ويسود سيدنا جحاجح سادة … ويصيب قائلنا سواء المفصل
ويحاول الامر المهم خطابه … فيهم ونفصل كل امر معضل
وتزور ابواب الملوك ركابنا … ومتى نحكم فى البرية نعدل
وفتى يحب الحمد يجعل ماله … من دون والده وان لم يسال
باكرت لذته وما ماطلتها … بزجاجة من خير كرم اهدل

وقال رضى الله عنه

اهاجك بالبيداء رسم المنازل … نعم قد عفاها كل اسحم هاطل
وجرت عليها الرامسات ذيولها … فلم يبق منها غير اشعث ماثل
ديار التى راق الفواد دلالها … وعز علينا ان تجود بنائل
لها عين كحلاء المدامع مطفل … تراعى نعاما ترتعى بالخمائل
ديار التى كانت ونحن على منا … تحل لنا لولا نجاء الرواحل
الا ايها الساعى ليدرك مجدنا … ناتك العلى فاربع عليك فسائل
فهل يستوى ماءان اخضر زاخر … وحسى ضنون ماوه غير فاضل
فهل يعدل ذباب ويحك بالذرى … فذا اختلفا بر بحق بباطل
تناول سهيلا فى السماء فهاته … ستدركنا ان نلته بالاناطل
السنا بحلالين ارض عدونا … تثار قليلا سل بنا فى القبائل
تجد ناسبقنا بالفعال وبالندا … وام العوالى فى الخطوب الاوائل

ونحن

ونحن سبقنا الناس مجدا وسوددا | تليدا وذكرانا ميا غير خامل
لنا جبل يعلو الجبال مشرف | فنحن باعلا فرعه المتطاول
مساميح بالمعروف وسط رحالنا | وسبالها بالنحس بخل باخل
ومن خير حي تعلمون لسائل | عفافا وعان موثق في السلاسل
ومن خير حي تعلمون لجارهم | اذا اختارهم في الامن او في الزلازل
وفينا اذا ما شبت الحرب سادة | كهول وفتيان طوال الحمائل
نصرنا وءاوينا النبي وصدقت | اوائلنا بالحق اول قائل
وكنا متى يغزوا النبي قبيلة | نصل حافتيه بالقنا والقنابل
وقوم قريش اذا اتونا بجمعهم | وطئنا العدو وطاة المتثاقل
وفي احد يوم لهم كان مخزيا | نطاعنهم بالسمهري الذوابل
ويوم ثقيف اذا اتينا ديارهم | كتائب نمشي حولها بالمناصل
ففروا وشد الله ركن نبيه | بكل فتى حامي الحقيقة باسل
ففروا الى حصن القصور وغلقوا | وكاين ترى من مشفق غير وائل
واعطوا بايديهم صغارا وتابعوا | فاولى لكم اولى حداة الزوامل
واني لسهل للصديق وانني | لاعدل راسا الاصعر المتمائل
واجعل مالي دون عرضي وقاية | واحجبه كي لايطيب ءلاكل
واي جديد ليس يدركه البلى | واي نعيم ليس يوما بزائل

وقال رضي الله عنه

الا ابلغ ابا مخزوم عني | وبعض القول ليس بذي حويل
اما وابيك لو لبثت شيئا | لالحقك الفوارس بالجليل
ولاكن قد بكيت وانت خلو | بعيد الدار عن عون القتيل

وقال الحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم *

نقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يا جارني سنة من نوم اولكم ... ام كنت ويحك مغترا بجبريل
ا ركنت يا بن زياد حين تقتله ... بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ... وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ... بما تكون سريرات الاقاويل

وقال رضي الله عنه

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول الذي فوق السماوات من عل
وان ابي يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ... ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه ... يجاهد في ذات الاله ويعدل

وقال رضي الله عنه يرثي ابنته

علمتك والله الحسيب عفيفة ... من المومنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في سال تريد بن اخذه ... بنية مهلا انني غير فاعل

وقال رضي الله عنه

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ... بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ... حماهم وراحوا موجعين من القتل
ورد سراة الاوس ازجاجهم ... بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ... على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ... فادبر منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفيا كانه ... عسيف على اثار فصلة همل

وقال رضي الله عنه في عائشة

حصان رزان ماتزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ... فلا رفعت سوطي الى انا ملي
فان الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل يسعى امرىء بك ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال نبي الله زين المحافل

بان لهم فضلا ترى الناس خضعا … له بين غار دونه متطاول

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنات يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن وغارا راد بين غائر مثل ما قالوا جرف هار وهائر

وقال رضي الله عنه

كم للمنازل من شهر واحوال … كما تقادم عهد المهرق البالي

بالمستوى دون نعف القف من قطن … فالدافعات اولات الطلح والضال

امست بسابس يستن الرياح بها … قد اشعلت بحصاها اى اشعال

ما يقسم الله اقبل غير مبتئس … منه واقعد كريما ناعم البال

ما ذا يحاول اقوام بفعلهم … اذ لا يزال سفيه همه حالي

لقد علمت باني غالبي خلقي … على السماحة صعلوكا وذا مال

والمال يغشى اناسا لا طباخ بهم … كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

والفقر يزري باقوام ذوي حسب … ويقتدي بلئام الاصل انذال

كم من اخي ثقة محض مضاربه … فارقته غير مقلي ولا قالي

كالبدر على ثغر يسد به … فاصبح الثغر منه فرجة خالي

ثم تغربت عنه غير مختشع … على الحوادث في عرف واجمال

وقال رضي الله عنه

كنا ملوك الناس قبل محمد … فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل

واكرمنا الله الذي ليس غيره … اله بايام مضت ما لها شكل

بنصر الاله للنبي ودينه … واكرمنا باسم مضى ما له مثل

اولئك قومي خير قوم باسرهم … فما عد من خير فقومي له اهل

يربون بالمعروف معروف من مضى … وليس على معروفهم ابدا قفل

اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم … وليس على سؤالهم ابدا بخل

وحاملهم واف بكل حمالة … تحمل لا غرم عليه ولا خذل

وجارهم فيهم بعلياء بيته … له ما ثوى فيها الكرامة والبذل

وقائلهم بالحق اول قائل … فحكمهم عدل وقولهم فصل

اذا حاربوا او سالموا لم يشبهوا … فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته | ومن غسلته من جنابته الرسل

وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب

هل تعرف الدار عفا رسمها | بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة | فمدفع الروحاء في حائل
سائلتها عن ذاك فاستعجمت | لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها | وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى اذا اعصفت | غبراء في ذي الشبم الماحل
التارك القرن لدى قرنه | يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا اجحمت | كالليث في غاباته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم | لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين ارماحكم | شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرئ غودر في الة | مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه | واسود نور القمر الناصل
صلى عليك الله في جنة | عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا | من كل امر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرا | لم يك بالواني ولا الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي | دمعا واذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطه | بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر في مشيخة منكم | من كل عات قلبه جاهل
ارادهم حمزة في اسرة | يمشون تحت الحلق الذائل
غداة جبريل وزير له | نعم وزير الفارس الحامل

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ

لقد لقيت قريظة ما عضاها | وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا | بان الاههم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى | غزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف | له من حر وقعتها صليل

فصار

فصار المومنون بدار خلد | اقام لها بها ظل ظليل

وقال رضي الله عنه لرجل من الانصار
اسرته غسان يقال له ابى

يخاف ابي جنان العدو | ويعلم انى انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذى | به لا ترى ابدا تعتل
فلا تقنع العام فى دارهم | ولا استهد ولا انكل
اباك لا مستجاف الفوا | ديوم الهياج ولا اعزل

وقال رضي الله عنه

رضيت حكومة المرقال قيس | وما احسست اذ حكمت حالى
له كف تفيض دما وكف | بيارى جودها سح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر | قديما نبتنى شرف المعالى
فلا ينفك فينا ما بقينا | منير الوجه ابيض كالهلال
الا يامال لا تزدد سفاها | قضية ماجد ثبت المقال

وقال رضي الله عنه

وقافية عجت بليل رزينة | تلقيت من جو السماء نزولها
يراها الذى لا ينطق الشعر عنده | ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاريك اذباب الحقوق اذا التوت | اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا | كرام معاد اللعشيرة سولها

وقال يرثى جعفر بن ابى طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبى مولاه الى موته فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبك يا رسول الله

فقال رضي الله عنه

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر | حب النبى على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لى | من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها | يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر | خير البرية كلها واجلها

رزءا واكرمها جميعا محتدا … واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تنحل … كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يجتدى … فضلا وابذلها ندى وادلها
على الخير بعد محمد لا شبهه … بشر يعد من البرية جلها

فصل فى الاهاجى

وقال رضى الله عنه يهجو صفوان بن امية

رايت سوادا من بعيد فراعنى … بنو جنبل ينزوا على ام جنبل
كان الذى ينزوا به فوق بطنها … ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضى الله عنه لابى بن خلف الجمحى وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيى الموتى فمن يحيى هذا وفته *

لقد ورث الضلالة عن ابيه … ابى يوم فارقه الرسول
اجئت محمدا عظما رميما … لتكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنوا النجار منكم … امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا … ابا جهل لامهما الهبول

وقال رضى الله عنه

اذا الثقفى فاخركم فقولوا … هلم نعد شان ابى رغال
ابوكم الام الاباء قدما … واولاد الخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد … فليسوا بالصريح ولا الموالى
ثقيف شر من ركب المطايا … واشباه الهجارس فى القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت … ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفزر اورثهم نبيه … وءالا لا يبيعهم بمال
وما اكرامه حسبوا ولكن … ارادهوانهم اخرى الليالى

وقال رضى الله عنه يهجو مزينة
وكانت فى حرب الانصار مع الاوس

جاءت مزينة من عمق لتنصرهم … انجى مزينة فى ستاهك القتل
فكل شيئ سوى ان تذكروا شرفا … او تبلغوا حصها من شانكم جلل

قوم مدانيس لا يمشي بعقوتهم … جار وليس لهم في موطن بطل

وقال يهجو مزينة

رب خالة لك بين قدس واره … تحت البشام ورفعها لم يغسل
تسعى وترقص حول ابر حمارها … حتى يكاد يمسها او يفعل

وقال رضي الله عنه لعبيد بن
ناقد بن اصرم بن جحجبا من الاوس

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة … في الصالحين فلا يذهب بك الخذل
لما رايت بني العوف واخوتهم … وجمع بني النجار قد جعلوا
قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم … يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا
اذ انتم لا تجيبون المضاف واذ … تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة

ما كثرت بنو اسد فتخشى … لكثرتها ولا طابت القليل
قبيلة تذبذب في معد … انوفهم اذل من السبيل
تمنى ان تكون الى قريش … شبيه البغل شبه بالصهيل

قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده
وقال رضي الله عنه

سماه معشره ابا حكم … والله سماه ابا جهل
فما يجئ الدهر معتمرا … الا ومرجل جهالة يغلي
وكانه مما يجيش به … مبدي الفجور وسورة الجهل
يغري به سفه لعاطة … مثل السباع شرعن في الفحل
ابقت رياسته لمعشره … غضب الاله وذلة الاصل
ان [illegible] ويدمي الجبين وان … يلبث قليلا يود بالرحل
قد رامني الشعراء فانقلبوا … مني بافوق ساقط النصل
ويصد عني المفحمون كما … صد البكار عن حرى الفحل
يخشون من حسان ذا برد … هزم العشية صادق الوبل

وقال رضي الله عنه [illegible]

ان ثقيفا كان فاعترفوا به … لئيما اذا ما نص للمجد معقل

واغضوا فان المجد عنكم واهله ... على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معدا وانتسبوا باليهم ... بهم عنكم حقا تناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا لابيكم ... ثقيف فان القصد في ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا الا يكن لكم ... عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكم في جندف من ولادة ... ولا في قديم الخير مجد موثل

وقال رضي الله عنه

اللوم خير من ثقيف كلها ... حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبنى المليك من المخازي فوقهم ... بيتا اقام عليهم لم ينقل
ان هم اقاموا حل فوق رقابهم ... ابدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ما صيح في حجراتهم ... لاقوا بانذال تنابل عزل

وقال رضي الله عنه في يوم خيبر

بئس ما قاتلت خيابر عما ... جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الموت موت للهزال غير جميل

وقال يهجو ابا سفيان

لست من المعشر الاكرمين ... لا عبد شمس ولا نوفل
وليس ابوك بساقي الحجيج ... فاقعد على الحسب الارذل
ولكن هجين منوط بهم ... كما نوطت حلقة المحمل
تجيش من اللوم احسابكم ... كجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميم ... لم تهجنا وركي مصطلى

قافية الميم

وقال رضي الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضي الله تعالى عنه ※

نبلت فوادك في المنام خريدة ... تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيقة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الاقسام

بنيت على قطن اجم كانه فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها في لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرها والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامي
يا من لعاذلة تلوم سفاهة ولقد عصيت الى الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب يومه قدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام
جرواء تمزع في الغبار كانها سرحان غاب في ظلال غمام
تذر العناجيج الجياد بقفرة مر الذمول بحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركته جزر السباع ودسنه بحوامي
من كل ماسور يشد صفاده صقر اذا لاقى الكتيبة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راوا بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يشتجر القنا والخيل تضبر تحت كل قتام
ف ا ... انك من معاشر خانة سلح اذا حضر القتال لئام
فدع المكارم ان قومك اسرة من ولد شجع غير جد كرام
من صلب جندف ماجد اعراقه نجلت به بيضاء ذات تمام
ومريخ فيه الاسنة شرعا كالجفر غير مقابل الاتمام

وقال رضي الله عنه

الم تسئل الربع الجديد التكلما بمدفع اشداخ فبرقة اظلما

ابى رسم دار الحى ان يتكلما　　وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن　　تحمل منه اهله فتتهما
ديار لشعثاء الفواد وتربها　　ليالى تحتل المراض افتغلما
واذهى حوراء المدامع ترتعى　　بمندفع الوادى اراكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدالها　　نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا له　　من الارض دان جوزه فتحمما
تحن مطافيل الرباع خلاله　　فلما استتن فى حافاته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وءيده　　يحط من الجماء ركنا ململما
فلما علا تربان فانهل ودقه　　تداعى والقى بركه وتهزما
واصبح منه كل مدفع تلعة　　يكب العضاة سيله ما انصرما
تنادوا بليل فاستقلت حمولهم　　وعالين انماطا الدرقل المرقما
عسحن باعناق الضباء وابرزت　　حواشى برود القطر وشيا منمنما
فانى تلاقيها اذا حل اهلها　　بواد يمان من عفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوى　　تلاقيكها حتى توافى موسما
ساهدى لها فى كل عام قصيدة　　واقعد مكفيا بيثرب مكرما
الست بنعم الجار يولف بيته　　لكذى العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه　　اذا راح فياض العشيات حضرما
وصلت به ركنى ووافق شيمتى　　ولم اك عضا فى الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب ورزؤها　　سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما
اذا اغبر افاق السماء وامحلت　　كان عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا　　قنابل دهما فى المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كانما　　يوافون بحرا من سميحة مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه　　شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة　　وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عارى الاشاجع لاحه　　قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا　　كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق　　فاكرم بنا خالا واكرم بذا ابنما

نسود

تسود ذا المال القليل اذا بدت … مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف اذا جاء طارقا … من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
السنا نرد الكبش عن طيه الهوا … ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة … ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى … واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا … وقائلنا بالعرف الا تكلما
ابا جاهنا عند الملوك ودفعنا … وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه … فبوسي ببوسيها وبالنعم انعما

وقال رضي الله عنه

اولئك قومي فان تسالي … كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم … يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنا … ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم … يبادون غضبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا … من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعاد واشياعها … ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قد سيدوا في النخيل … حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها اليهو … د عل اليك وقولا هلم
وفيما اشتهوا من عصير القطا … وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم … على كل فحل هجان قطم
جيادا لخيول باجنابهم … وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار … وشدوا السروج بلي الحزم
فما راعهم غير معج الخيو … ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعوا … وطرنا اليهم كاسد الاجم
على كل سهلبة في الصيا … ن لا تستكين لطول السلم
وكل كميت مطار الفواد … امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عاودوا … قراع الكماة وضرب البهم
ليوث اذا غضبوا في الحروب … لاينكلون ولكن قدم

فابنا بسادا تهم والنسـا ء قسرا واموالهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم فكنا ملوكا بها لم نرم
فلما اتانا رسول المليك بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه غداة اتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليك هلم الينا وفينا اقم
فنشهد انك عبد المليك ارسلت نورا بدين قيم
فنادِ بما كنت اخفيته نداء جهارا ولا تكتتم
فانا واولاد ناجنة نقيك وفى مالنا فاحتكم
فنحن ولاتك اذ كذبوك فنادِ نداء ولا تحتشم
فطار الغواة باشياعهم اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونه نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة رقيق الذباب غموس خذم
اذا ما يصادف صم العظام لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما ورثتنا القرون مجدا تليدا وعزا اشم
اذا مر قرن كفا نسله وخلف قرنا اذا ما انقصم
فما ان من الناس الا لنا عليه وان خاس فضل النعم

وقال رضي الله عنه

منع النوم بالعشاء الهموم وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم
يال قوم هل يقتل المرء مثلى واهن البطش والعظام سئوم
همها العطر والفراش ويعلو ها لجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الحولى من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشيء غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالى خطيب جابية الجو لان عنه النعمان حين يقوم
وابى فى سميحة القائل الفا صل يوم التقت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان فى الكبول مقيم
وابى ووافد اطلقا لى ثم رحنا وقفلهم محفوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا ... كل كف فيها جزء مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم ... كل دار فيها اب لي مقيم
رب هلم اضاعه عدم الما ... ل وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالي الب بالحزن تيس ... ام لحانى يظهر غيب لئيم
تلك افعالنا وفعل الزبعرى ... خامل في صديقة مذموم
ولى الباس منهم اذ حضرتم ... اسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت ... في رعاع من القنا مخزوم
لم يولوا حتى ابيدوا جميعا ... في مقام وكلهم مذموم
بدم عاتك وكان حفاظا ... ان يقيموا ان الكريم كريم
واقاموا حتى ازيروا شعوبا ... والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تلوذ منا لواذا ... لم يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم ... انما يحمل اللواء النجوم

وقال رضي الله عنه

ما هاج حسان رسوم المقام ... ومظعن الحي ومبنى الخيام
والنأى قد هدم اعضاده ... تقادم العهد بواد تهام
قد ادرك الواشون ما حاولوا ... فالحبل من شعثاء رث الرمام
جنية ارقني طيفها ... تذهب صبحا وترى في المنام
هل هي الا ظبية مطفل ... مالفها السدر بنفعي برام
تزجي غزالا فاترا طرفه ... مقارب الخطو ضعيف البغام
كان فاها ثغب بارد ... في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة ... من بيت راس عتقت في الخيام
عتقها الحانوت دهرا فقد ... مر عليها فرط عام فعام
نشربها صرفا وممزوجة ... ثم تغني في بيوت الرخام
تدب في الجسم دبيبا كما ... دب دبا وسط رقاق هيام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها ... خمسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها ... درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها احمر ذو برنس ... مختلف الذفرى شديد الحزام

اروع للدعوة مستعجل — لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة — جلذية ذات مراح عقام
دفقة المشية زفافة — تهوي خنوفا في فضول الزمام
تحسبها مجنونة تغتلي — اذا لفع الآل رءوس الاكام
قومي بنو النجار اذ اقبلت — شهباء ترمي اهلها بالقتام
لا نخذل الجار ولا نسلم المولى — ولا نخصم يوم الخصام
منا الذي يحمد معروفه — ويفرج اللزبة يوم الزحام

وقال رضي الله عنه يوم الوفادة

هل المجد الا السودد العود والندا — وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وءاوينا النبي محمدا — على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وذماره — بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط رحالنا — باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا — وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا — على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها — ولدنا نبي الخير من ءال هاشم
لنا الملك في الاشراك والسبق في الهدى — ونصر النبي وابتناء المكارم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم — يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم خين تفخرون وانتم — لنا خول من بين ظير وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم — واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا — ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم
والا انخناكم وسقنا نساءكم — بصم القنا والمقربات الصلادم
وافضل ما نلتم من المجد والعلا — ردافتنا عند احتضار المواسم

وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر

ابك بكت عيناك ثم تبادرت — بدم يعل غروبها بسجام
ماذا بكيت على الذين تتابعوا — هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة — سمح الخلائق ماجد الاقدام
اعني النبي اخا التكرم والندا — وابر من يولي على الاقسام

فلمثله

فلمثله ولمثل من يدعو اله كان الممدح ثم غير كهام

وقال رضي الله عنه

ما بال عينك يا حسان لم تنم ما ان تغمض الا مؤثم القسم
لم احسب الشمس تبدو بالعشاء فقد لاقيت شمسا تجلى ليلة الظلم
فرع النساء وفرع القوم والدها اهل الجلالة والايفاء بالذمم
لقد حلفت ولم تحلف على كذب يا بن الفريعة ما كلفت من ام

وقال رضي الله عنه

الين اذا لان العشير فان تكن به جنة فجنتي نا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره اذا طلبوا مني الغرامة اغرم
اذا مات منا سيد ساد مثله رحيب الذراع بالسيادة خضرم
يجيب الى الجلى ويحتضر الوغى اخو ثقة يزداد خيرا ويكرم

وقال في رجل من غسان قتله كسرى

تناولني كسرى ببوسى ودونه قفاف من الصمان فالمتثلم
ففجعني لا وفق الله امره بابيض وهاب قليل التجهم
لتعف مياه الحارثين وقد عفت مياهها من كل حي عرمرم
واقفر من حضاره ورد اهله وكان يروى في تلال وحنتم
وقلت لعين بالجوية يا اسلمي نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
ديار ملوك قد اراهم بغبطة زمان عمود الملك لم يتهدم
لعمري لحرث بين قف ورملة بيبرث علت انهاره كل مخزم
لدى كل بنيان رفيع ومجلس تشاوى وكاس خصلت لم تصرم
احب الى حسان لو يستطيعه من المرقصات من غفار واسلم

وقال رضي الله عنه

الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه واعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام
يتلوا علينا النور فيها محكما قسما لعمرك ليس كالاقسام

فنكون اول مستحل حلاله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو غمرات كل منية والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم والناقضون مرائر الاقوام
سائل با كرب وسائل تبعا عنا واهل العتر والازلام
واسال ذوى الالباب عن سرواتهم يوم العهين حاجر فرام
انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف للمغتام
وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم راس الاصيد القمقام
مازال وقع سيوفنا ورماحنا فى كل تجالد وترام
حتى تركنا الارض سهلا حزنها منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم فخر اللبيب به على الاقوام

فصل فى الاهاجى

قال رضى الله عنه وتزوج امراة من اسلم فولدت له غلاما

فقال

غلام اتاه اللوم من شطر خاله له جانب واف ودء اخر اكثم

فقالت تجيبه

غلام اتاه اللوم من نحو عمه ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

وقال حسان ايضا

الى لعمر ابيك شر من اب ولانت خير من ابيك واكرم
وبنوك نوكى كلهم ذو علة ولانت شر من ابيك والام

وقال رضى الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتها ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه امانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما
سراة زهير بن الاغر وجامع وكانا قديما يركبان المحارما
اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم وكنتم باكناف الرجيع لهاذما

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

صقعب والد لابيك قين لئيم حل فى شعب لاروم

وبطن حباشة السوداء عد د — وسائل كل ذى حسب كريم
تسمون المغيرة وهو ظلم — وينسى ديسم الاسم القديم

وقال رضى الله تعالى عنه

باهى ابن صقعب ذاترى لكلبته — قل لابن صقعب اخف الشخص واكتتم
قل للوليد متى سميت باسمك فخرا — ام كان ديسم فى الاسماء كالحلم
واذ حباشة ام تشربها — لاناكح فى الذرى زوجا ولاتيم
فالحق يقينك قين السوء ان له — كيرا بباب عجوز السوء لم يرم
تلكم مصانعكم فى الدهر قد عرفت — ضرب المنصال وحسن الرقع للبرم

وقال يهجو ابن الزبعرى

لقد علمت بنو النجار انى — اذود عن العشيرة بالحسام
وقد ابقيت فى سهم علوا — الى يوم التغابن والخصام
فلا تفخر فقد غلبت قديما — عليك مشابه من ءال حام
فلست الى الذوائب من قصى — ولا فى عز زهرة اذ تسام
ولا فى الفرع من ابناء عمرو — ولا فى فرع مخزوم الكرام
فاقصر عن هجاء بنى قصى — فقد جربت وقع بنى حرام

وقال رضى الله عنه

الا ان ادعاء بنى قصى — على من لا ابا سبهم حرام
فانك وادعاء بنى قصى — لكالمجرى وليس له لجام
فلا تفخر فان بنى قصى — هم الراس المقدم والسنام
واهل الصيت والسورات قدما — مقدمها اذا نسب الكرام
هم اعطوا مناز لها قريشا — بمكة وهى ليس لها نظام
فلا تفخر بقوم لست منهم — فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الاطايب من قريش — تقاعدكم الى المخزات حام
قسامة امكم ان تنسبوها — الى نسب فتنتا فه الكرام

وقال يهجو بنى المغيرة

سالت قريشا فقد خبروا — وكل قريش بحكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا — وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا ... ابو كم لدى كيره جاثم
نسائل هشاما اذا جئته ... وخرقه عيب لكم دائم
اطبخ الا هالة ام حقنها ... فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت ... فقلبك من ذكرها واجم

وقال رضي الله عنه

نالت قريش ذرى العلياء فانخنثت ... بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
فافتخروا باموراهلها نفر ... احسابهم من قصي في الغلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها ... وباللوا وحجاب فما قيم
من جوهر من قريش فالتمس بلدا ... منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مئاثر قوم في بيوتهم ... وافخر بمكرمة في بيت مخزوم
اومن بني شجع ان كنت ذا نسب ... حر من القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزات امكم ... عند الثنية من عمرو بن يحموم

وقال رضي الله عنه لجذام

لعمر ابي سمية ما ابالي ... انبأ لتيس ام نطقت جذام
اذا ما شاءهم ولدت تنادوا ... اجدي تحت شاتك ام غلام

وقال يهجوا ابن ابي طلحة

المتر ان طلحة من قريش ... يعد من القماقمة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا ... يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذي حلب ابن سعد ... وعثمان من البلد الشئام
هو الرجل الذي حدثت عنه ... غريب بين زمزم والمقام

وقال لمخرمة بن المطلب وابي صيفي بن هاشم

اذا ذكرت عقيلة بالمخازي ... تقنع من مخازيها اللئام
ابو صيفي الذي قد كان منها ... ومخرمة الدعي المستهام
اذا شتموا باسهم تولوا ... سراعا ما يبين لهم كلام

وقال رضي الله عنه

ابا لهب ابلغ بان محمدا ... سيعلو بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته ... وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما

ولو كنت حراً في رومة هاشم ... وفي سرها منهم منعت المظالما
ولاكن لحيانا ابوك ورثته ... وما في الخنا منهم ندع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات وللعلى ... وغودرت في كاب من اللوم جاثما

وقال رضي الله عنه

اذا رايت راعيين في غنم ... اسيدين يحلفان بنهم
بينهما اشلاء لحم مقتسم ... من بطن عمق ذي الجليل والسلم

فاذهب ولا ياخذك للحم القرم

وقال لابي سفيان بن الحارث

لعمرك ان الك من قريش ... كال السيف من رال النعام
فانك ان تمت الى قريش ... كذات البو جائلة المرام
وانت منوط بهم هجين ... كما نيط السرائح بالخدام
فلا تفخر بقوم لست منهم ... ولا تك كاللئام بني هشام

وقال يهجوا ابا سفيان

يا راكبا اما عرضت فبلغن ... على الناي مني عبد شمس وهاشما
هلا امرتم حين حان هجينكم ... بشتم سوى حسان ان كان شاتما
ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد ... حسام يرد العير مثلك واجما
وان لم تقل سر النفساء انني ... اصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانة ... سلاسل اغلال تشين المقادما
وتترك مثل الكلب يلحم ايره ... وتنزع محسورا وتقعد اثما

قافية النون

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليات ماسدة في دار عثمانا
مستحقبي حلق الماذي قد سفعت ... فوق المخاطم بيض زان ابدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني ... ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
وقد رضيت باهل الشام زافرة ... وبالامير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ... حتى الممات وما سميت حسانا

ويها فدى لكم امي وما ولدت — قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
شدوا السيوف بثني في مناطقكم — حتى يحين بها في الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة — خليفة الله فيكم كالذي كانا

وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

يا للرجال لدمع هاج بالسنن — اني عجبت لمن يبكي على الدمن
اني رايت امين الله مضطهدا — عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم — قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب المربه — الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة — عيني بدمع على الخدين محتتن

وقال ايضا وتروى للاخطل

ومسترق النخامة مستكين — لوقع الكاس مختلس البيان
حلفت له بما حجت قريش — وكل مشعشع ملء خمران
لتصطبحن وان عوضت عنها — ولواني بحيبته سقاني
فطاف طوفتين فقال زدني — وذبت في الاخادع والبنان
فلم اعرف اخي حتى اصطبحنا — ثلاثا فانبرا اخذم العنان
فلان الصوت فانبسطت يداه — وكان كانه في الغل عان
وراح ثيابه الاولى سواها — بلا بيع امير ولا امهان

وقال رضي الله عنه

ومسمسك بصداع الراس من سكر — ناديته وهو مغلوب ففدالي
لما صحا وتراخى العيش قلت له — ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ما اتاك مشربه — واعلم بان كل عيش صالح فان

وقال رضي الله عنه

ان كنت سائلة والحق مغضبة — فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة — كانت لهم كجبال الطود اركان

وقال رضي الله عنه

ان شرخ الشباب والشعر ا — لاسود ما لم يعاص كان جنونا
ما التصابي على المشيب وقد قلبت — من ذلك اظهرا وبطونا

ان يكن

ان يكن غث من رقاش حديث فبما ناكل الحديث سمينا
وانتصينا نواصي للهو يوما وبعثنا جناتنا يجتنونا
فجنونا جناشهيا حليا وقضوا جوعهم وما ياكلونا
وامين حدثته سر نفسي فرعاه حفظ الامين الامينا
مخبر سره اذا ما التقينا ثلجت نفسه بان لا اخونا

وقال رضي الله عنه يمدح جبلة بن الايهم

لمن الدار وحشت بمعان بين اعلا اليرموك فالخمان
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني
فقفا جاسم فاودية الصفر فعنا قنابل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمن سراعا اكلة المرجان
يجتنين الجادي في نقط الريط عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغني من ءال جفنة في الدهر وحق تعاقب الازمان
قد اراني هناك حق مكين عند ذي التاج مجلسي ومكاني

وقال رضي الله عنه

ويثرب تعلم ان بها اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها اذا قحط القطر نوءانها
ويثرب تعلم ان بها اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيت عند الهزاهز ذلانها
متى ترنا الاوس في بيضنا لهز القنا تخب نيرانها
وتعط القياد على رغمها وينزل من الهام عصيانها

فصل في الاهاجي

وقال رضي الله عنه يهجو هذيلا

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم فخيرهم ارجلا والتيس مثلان

لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم | لكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال يهجوا ابا قيس بن الاسلت القيسي

الا ابلغ ابا قيس رسولا | اذا القى لها سمعا تبين
نسيت الجش يوم ابي عقيل | وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم | خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا راءها | ويهرب من مخافتها القطين
تشيب لنا هدا لعذراء فيها | ويسقط من مخافتها الجنين
بعينك القواضب حين تعلى | بها الابطال والهام السكون
تجود بانفس الابطال شحا | وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقربسمعك حين تدعى | ضحى اذ لا تجيب ولا تعين
المر تترك مئاتم معولات | لهن على سراتكم رنين
تشينهم زعمت بغير شين | ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بالف | هلا لله ذا الظفر المبين
وذلك ان الفكم قليل | لواحدنا اجل ايضا ومين
فلا زلتم كما كنتم قديما | ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من النجار قوم | كاسد الغاب مسكنها العرين
كانا اذ نساميكم رجالا | جمال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا فاعلموه | معاشر الاوس ما سمع الحنين
وقد اكرمتكم وسكنت عنكم | سرات الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا | لعرضي انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت رهطي | وهذا حين انطق اوابين

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة
ابن كعب بن الحارث بن كعب

يا راكبا اما عرضت فبلغن | عبد المدان وجاء ال قنان
قد كنت احسب ان اصلي اصلكم | حتى امرتم عبدكم فهجاني
فتوقعوا سبل العذاب عليكم | مما يمر على الروي لساني
فلا ذكرن بني رميمة كلهم | وبني الحصين بخزية وهوان

ولتعرفن قلائدی برقابکم … کالوشم لاتبلی علی الحدثان
ابنی الحماس فما اقول لثلة … ترعی لبقاء خبيثة الاوطان
این المثال بنی الحماس اذا ذکت … هجائکم متشنعا نیرانی

وقال رضی الله عنه یهجو بنی الحرث بن کعب

الا ابلغ ابا الدیان عنی … مغلغلة ورهط بنی قنان
وابلغ کل منتخب هواء … رحیب الجوف من عبد المدان
میامس غزة ورماح غاب … خفاف لاتقوم بها الیدان
تفاقدتم علی م هجوتمونی … ولم اظلم ولم اخلس بیانی

قافیة الهاء

وقال رضی الله عنه یجیب هبیرة ابن ابی وهب المخزومی

سقتم کنانة جهلا من عداوتکم … الی الرسول فجند الله مخزیها
اوردتموها حیاض الموت ضاحیة … فالنار موعدها والقتل لاقیها
انتم احابیش جمعتم بلا نسب … ایمة الکفر غرتکم طواغیها
هلا اعتبرت بخیل الله اذ لقیت … اهل القلیب ومن اردینه فیها
کم من اسیر فککناه بلا ثمن … وجز ناصیة کنا موالیها

وقال لهذیل یهجوهم

لو خلق اللوم انسانا یکلمهم … لکان خیر هذیل حین یاتیها
تری من اللوم رقما بین اعینهم … کما کوی اذرع العانات کاویها
یبکی القبور اذا مامات میتهم … حتی یصیح بمن فی الارض داعیها
مثل القنافذ تخزی ان تفاجئها … شد النهار ویلقی اللیل ساریها

وقال رضی الله عنه یهجو هوازن بن منصور

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها … ان لست هاجیها الا بما فیها
قبیلة الام الاحیاء اکرمها … واغدر الناس بالجیران وافیها
وشر من یحضر الامصار حاضرها … وشر بادیة الاعراب بادیها
تبلی عظامهم اما هم دفنوا … تحت التراب ولاتبلی مخازیها
کان استاههم من خبث طعمتهم … اظفا رخاننة کلت مواسیها

قافیة لام الالف

وقال رضي الله تعالى عنه

لك الخير غضي اللوم عني فانني ... احب من الاخلاق ما كان اجملا
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا
فان كنت لا مني ولا من خليقتي ... فمنك الذي امسى عن الخير اعزلا
المر تعلمي اني ارى البخل سبة ... وابغض ذا اللونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة ... فلست اليه آخر الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاف قرينه ... زعاما ومر قال لعيشات عيهلا
ململة خطارة لو حملتها ... على السيف لم تعدل عن السيف معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به ... توائم امثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها ... كان على حيز ومها حرف اعبلا
مروعة لو خفها صر جندب ... رايت لها من روعة القلب افكلا
وانا القوم ما نسود غادرا ... ولا ناكلا عند الحمالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه ... ولا ناكلا في الحرب جبسا مغفلا
نسود منا كل اشيب بارع ... اغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتدى اجنا الندا وابتنى العلا ... والفى ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشيا من شبابنا ... وان كان اندى من سوانا واحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما ... لامر ولا نعيا اذا الامر اعضلا
له اربة في حزمه وفعاله ... وان كان منا حازم الراي حولا
وماذاك الا اننا جعلت لنا ... اكابرنا في اول الخير اولا
فنحن الذي من نسل ادم والعرا ... تربع فينا المجد حتى تاثلا
بني لعز بيتا فاستقرت عماده ... علينا فاعيا الناس ان يتحولا
وانك لن تلقى من الناس معشرا ... اعز من الانصار عزا وافضلا
واكثر من تلقى اذا ما اتيتهم ... لهم سيدا ضخم الدسيعة جحفلا
واشيب ميمون النقيبة يبتغى ... به الخطر الاعلا وطفلا مومللا
وامرد مرتاحا اذا ما ندبته ... تحمل ما حملته فترسلا
وعنا خطيبا لا يطاق جوابه ... وذا اربة في شعره متنخلا
واصيد لهاضا الى السيف صارما ... اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا

واغيد

واغيد مختالا يجر ازاره ... كثير الندى طلق اليدين معذلا

لنا حرة ماطورة بجبالها ... بنى المجد فيها بيته فتاهلا

بها النخل والآطام تجرى خلالها ... جداول قد تعلو رقاقا وجرولا

اذا جدول منها تصرم ماؤه ... وصلنا اليه بالنواضح جدولا

على كل مفهاق خسيف غروبها ... تفرغ فى حوض من الصخر انجلا

له غلل فى ظل كل حديقة ... يعارض يعبوبا من الماء سلسلا

اذا جئتها الفيت فى حجراتها ... عناجيج تبا والسوام المؤبلا

جعلنا لها اسيافنا ورماحنا ... من الجيش والاعراب كهفا ومعقلا

اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم ... بهندية تسقى الذعاف المثملا

نصرنا بها خير البرية كلها ... اماما ووقرنا الكتاب المنزلا

نصرنا وءاوينا وقوم ضربنا ... له بالسيوف ميل من كان ميلا

وانك لن تلقى لنا من معنف ... ولا عائب الا لئيما مضللا

والا امرؤ قد ناله من سيوفنا ... ذباب فامسى نائب الشق اعزلا

فمن ياتنا او يلقنا عن جنابة ... يجد عندنا مثوى كريما وموئلا

نجير فلا يخشى البوادر جارنا ... ولاقى لغنا فى دورنا فتمولا

وقال رضى الله عنه يرثى ابا بكر الصديق رضى الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اعلاها واعدلها ... الا النبى واوفاها بما حملا

والثانى الصادق المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا

عاش حميدا لامر الله متبعا ... بهدى صاحبه الماضى وما انتقلا

وقال رضى الله عنه يمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة فى نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بملتقطات لا ترى بينها فصلا

كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع ... لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا

سموت الى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

قافية الياء

وقال رضي الله عنه

اوصى ابونا مالك بوصاية عمرا وعوفا اذ تجهز غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا امرت بمعروف واوصيت كافيا

وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم

ثوى بمكة بضع عشر حجة يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يودى ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره وان كتاب الله اصبح هاديا

خاتمة الكتاب
وهذا يوم سميحة

وكان سبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لمالك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب ابي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود فجلس ابجر حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكرا بجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ايامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم احد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما

قتل

قتل بعث مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف ان ابعثوا
الي بسمير حتى اقتله بمولاى وكان سمير صريحا فانى اكره ان
تنشب بيننا وبينكم حرب فانى غير تاركه حتى اقتله او ارضى من
مولاى فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من
الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا نتبع منا غير ما كنا عليه نحن
وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى و ان
دية المولى نصف دية الصريح فخذ عقله وكف عما سوى ذلك
فقال لا اخذ فى مولاى دون دية الصريح شيئا ولن اقبل غير
ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغى علينا فخذ ما
عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك
ولجوا وحقب الامر اى اشتد كما يحقب بول البعير اى يحتبس*
فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهئ
للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيوا للحرب واختاروا الموت
على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بنى
سالم وبنى قبا قرية من بنى عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس
نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك
احدى نساء بنى عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من
قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا الك سلمنا ورضينا به
فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت
الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بنى الحارث بن
الخزرج جد عبدالله بن رواحة فقال مالك بن العجلان و
جميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه
من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتمونى رجاء
ان اجور على القوم لكم فلا تحكمونى فانى غير حاكم الا بما ارى
من الحق وان كنتم راضيين بما ارى عليكم ولكم قضيت بينكم
فقالت له الخزرج رضينك القوم وتسخطك قد رضينا برايك

فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال فانى اقضى ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية المولى ولا يقص به ولا يعطى فوق دينه نصف دية الصريح وما اصبتم منا فى هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما اقضى بذلك عمرو بن امرء القيس غضب مالك ورأى انه قد رد عليه رأيه وقال لا اقبل هذا القضاء ولا آخذ فى دية مولاى الا دية الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا فقال عمرو ابن امرء القيس ينهى مالكا عن الحرب عن البغى على قومه *

يا مال والسيد المعمم قد ... يبطره بعض رأيه السرف
خالفت فى الرأى كل ذى فجر ... والحق يا مال غير ما تصف
لا يرفع العبد فوق سنته ... والحق يوفى به ويعترف
ان بجيرا عبد لغيركم ... يا مال والحق عنده فتقفوا
نات فيه الوفاء معترفا ... بالحق فيه لكم فلا تنكفوا

فى شعر طويل

فقال درهم بن زيد اخو بنى عمرو بن عوف لمالك لما رد حكم عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

يا قوم لا تقتلوا سميرا ... فان القتل فيه الغلاء والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم ... على كريم ويفزع السلف
انى لعمر والذى يحج له النـ ... ـاس ومن دون بيته سرف
يمين بر بالله مجتهدا ... لقد حلفنا لو ينفع الحلف
لا نرفع العبد فوق سنته ... ما كان منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بنى ... عمك وانظر ما انت مزدهف
يمشون فى البيض والدروع كما ... تمشى جمال مصاعب قطف
فابد سيماك يعرفوك كما ... يبدون سيماهم فيعترف

قال

قال لجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضا عند اطوا بني
قينقاع فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم
تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن
المنذر ابو حسان فقضى بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان
دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على ملك وعليهم كما كانت
اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضى مالك وسلم
الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد و
ميثاق ان لا يقتل رجل فى داره ولا فى نخلة غيلة ولا بياتا
ولا جهارا فاذا خرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد
ثم قال انظروا القتلى فاى الفريقين افضل على صاحبه و
راى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم
واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم سميحة الذى فخر به حسان
بن ثابت رضى الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا
محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبى عن ابيه عن ابى صالح
عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن
عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان
معهم عيينة بن حصن الفزارى وكان يكون فى كل سوءة فقال
قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فاسروا
عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذى له علينا
الفضل الذى جعلنا ملوكا واعطانا شرفا وما لا وجعلنا اكثر
اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من
مثلنا او اسنار وساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد
مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولاكن نحيا بشيء من الاكثار
فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس
وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا	فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهما امره ووسع كل شيء علمه فلم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا الى الايمان فامن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس وجوها وافضل الناس فعالا وكنا اول من اجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن ءامن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما * ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اهيء ابياتا قبل ان اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذحل وسطنا	على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل وسط بيوتنا	باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شاعرهم فقال ما قال فقلت * * *

ان الذوائب من فهر واخوتهم	قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته	تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم	او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة	ان الخلائق حقا شرها البدع

لايرقع الناس ما اوهت اكفهم … عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان فى الناس سباقون بعدهم … فكل سبق لادنى سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولى بفضلهم … ولا يصيبهم فى موضع طبع
لايجهلون وان حاولت جهلهم … فى فضل احلامهم عن ذاك متسع
اعفة ذكرت فى الوحى عفتهم … لايطمعون ولا يرديهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته … ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
اعطوا نبى الهدى والبر طاعتهم … فما ونا نصرهم عنه وما فزعوا
ان قال سيروا اجد السير جهدهم … او قال جوعوا علينا ساعة ربعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم … اهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا … ولا يكن همك الامر الذى منعوا
فان فى حربهم فاترك عداوتهم … شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها … اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لافرح ان اصابوا من عدوهم … وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم فى الوغى والموت مكتنع … اسد ببيشة فى رساغها فدع
اذا نسبنا القوم لاندب لهم … كما يدب الى الوحشية الذرع
اكرم بقول رسول الله شيعتهم … اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحى قلب يوازره … فيما يحب لسان حايك منع
فانهم افضل الاحياء كلهم … ان جد بالناس جد القول او سمعوا

قال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يعجب بهذا الرجل ما خطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف فى ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقال له انه قد كان فى ركابنا غلام منا وهو حدث نزوى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمنى … عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم اصلكم … والروم لاتملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين ءامنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا
يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولكن قولوا يا رسول الله ويا
نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نزلت هذه الاية وكان رجلا
رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم
عنده الا كهيئة السرار *

حديث الغزال

قال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه
لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل
خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان
من حديثه ان مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن
سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون
عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاؤهم منهم
ابو لهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاص والحارث
بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحارث بن
السباق بن عبد الدار وابو اهاب بن عزيز بن قيس بن
سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن
سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما
كهيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم
وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك وديك من
خزاعة يخدمهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما
اسما وعثمة فتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلي *

ابو هند كريم الخمر بين صحابتي — فان نداماي لديك عطاش
فان يك يوما لم يتم نعيمه — وزالت صحاه فالدموع رشاش
فيا رب يوم قد شهدت وليلة — لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قدمات نحس نجومها ... ندامای فیها عامر وخداش
اذا غلبت لبیهما الخمر وانتشت ... مفاصل لذات معا ومشاش
وجد لهما لم تظهر الخمر فیهما ... اذا قیل احلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهیر الكلبی وقد كان قال لهم دیك ودیك
ان عیرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فاناخت بالابطح فقال
ابولهب ویلكم اما عندكم نفقة قالوا لا والله قال
فعلیكم بغزال الكعبة فانما هو غزال ابی وكان عبد
المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فیها
سیوفا قدیمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا
وهم یهابون وقد اصابتهم لیلة باردة فیها ظلمة ومطر
حتی انتهوا الكعبة ولیس حولها احد فحمل ابو مسافع
وابولهب الحارث بن عامر علی ظهورهما حتی القیاه علی الكعبة
فضرب الغزال فوقع فتناوله ابولهب ثم اقبلوا به فقال ابو
لهب قد عرفتم ان الغزال غزال ابی ولی ربعه فاتوا منزل دیك
ودیك فكسروه واخذوا الذهب وعینیه وكانتا من یاقوت
وطرحوا ظرفه وكان علی خشب فی منزل شیخ من بنی عامر بن
لوی فاخذ ابولهب العنق والراس والقرنین ودفع القرطین
الیهم وقال هذا لاسماء وعثمة وانطلق ولم یقربهم وذهب
القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الی اصحابهم
فشربوا وقرطوا الشنف والقرطین القینتین فمكثت قریش
ایاما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فیه واعظموه وكان اشدهم
كلاما واحدهم عبد الله بن جدعان وتكلمت قریش فلم یبالغ
احد مبالغته كان یقوم فیقول اشهد انه لم یجتری علیه
غیركم ولم یسترق الغزال غیركم وایم الله لئن لم ینه حلما
وكم سفهاء كم لینزلن بكم النقمة فلما اكثر قال له حفص بن
المغیرة قد اكثرت فی امر الغزال ولست باولی قریش به
انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبیر وابوطالب لا یتكلمان

واما ابو لهب عندنا يخلي منه فاكفف فغضب الزبير وابو طالب فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا او اكثر ثم ان العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب اخر النهار في حاجة له بعد ذلك بشهر بدور بني سهم وقد لغط القوم وتملوا وهم يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يتغنى بابيات يقولها ابو مسافع

ان الغزال الذي كنتم وحليته ... تقتنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم ... اهل العلا والندا والبيت ذي الستر
فاستقسموه وانبوا بالازلام علكم ... ان تخبر وانكان الواسع الاثر
اني وان اجنبيا كنت عن وطني ... فان حلفي الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغي بحلفهم ... حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتنا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك في سرقة الغزال قال ومن هم قال هم في بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا فاسمعوا فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخزمة بن نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم يقولون غنينا فقال ابو مسافع يغني لهم هذا *

ابلغ بني النضر اعلاها واسلفها ... ان الغزال وبيت الله والركن
امست ثياب بني عم تقسمه ... لم يخل عندنا ما هن في الثمن
ظللن يجرفنيق المسك بينهم ... على مفارقهم فذا على فنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها ... حانية عتقت في الدن من زمن

فقال ابو طالب لا تشاء هولاء اصحاب الغزال وان دخلتم الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين تما لفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف فاخروا ذلك الى غد فلما اصبحوا غدوا الى بني سهم فقالوا يا بني سهم تعلمون ان غزال الكعبة سرقه ندماء مقيس فهم في بيته

فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جنة الغزال وهو عمده الذى يكون فيه وكان اديما عربيا فقالوا ما نبغى عليه بينة غير هذا واخذوا القينتين فلزموها فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغزال والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن ء امنتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم فاخبرتا فسمتا ابا لهب فاتهموه لانه غرم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان الغزال كسر فى بيت ديك وديبك فضرب ديك واخذ ديبك وضبطوه من خلفه ومد يده ابن جدعان واخى عليه الشفرة وكانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات * ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لا نرضى حتى تقطع ايديهم او يردوا الغزال بعينه * والمطيبون بنو عبد مناف وبنوا اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن قصى وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابنى عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدى بن كعب او يودى كل رجل منهم مائة ناقة فمكثوا بذلك * ثم ان الحارث بن عامر خرج وقد البس حلة لمطعم بن عدى وقد اهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه احد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة فقال ابو اهاب ما يمنعكم ان تصنعوا بى ما صنعتم بصاحبكم امن اجل انى حليف تستخفون بى فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

لعل بنى نوفل اصبحوا — تحرقهم اره المصطلى
كان فتى لم يحب قبلنا — وانهاك نوفل ان نوكلى
امطعم مجد كما اول — فانتم على الاثر الاول
انتلعمر تيما واشياعها — هبلت وزدت على المهبل
ضبائر سن يمنا بغضة — ونقعد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعمرة فهرب فلقى ابا مسافع فقال يا ابا مسافع اين قولك *

انى وان اجنبيا كنت عن طنب ... فان حاني الى عمران او عمر

ما ارى عمران او عمر صنعا بك خيرا وايم الله او كان حلفك الى هذا يعنى مطعما ونوفلا لامنت روعتك وبرز وجهك قالت فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت *

ابلغ قصى اذا جئتها ... نأى فتى والدت نوفل
اذا شرب الخمر اغلا بها ... وان جهدت لومه العذل
دعاه الى الشنف شنف الغزا ... ل حب بخصانة عيطل
لعثمة حين تراءت له ... واسماء عاطلة اجمل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم فى امره وكان لا يقوى الا بابى طالب والزبير ومخزمه فاتاهم فقال لهم يا هولاء سرقة غزالكم وانتم امنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو اهاب *

يا للرجال لاحلام مضللة ... لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان ماوى كل باغية ... فكيف يجمع فيها البر والحوب
مالى رى اسد تغلى صدورهم ... كانما وهنت منها الطنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم ... وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يفوون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابى العيص ونفر من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة اطيعونى ولا تعرضوا فى امر هذا الغزال فان عندى منه علما قالوا وما علمك قال حدثنى عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا فى شان ظبى قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا اما سمعنا بهذا قال بلى وعندى به شعر فقال له عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يا رجالات قصي ببلد | من يرد فيه ملمات الظلم
يقرع السن وشيكا ندما | حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الاثواب لا تلتحفوا | دون دين الله فيه بنقم
ثم قوموا عصبا في شانه | بوقار البر في الشهر الاصم
هل سمعتم ببقايا عرب | عطبوا فيها وحي من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها | شادن احوى له طرف احم
عاقه عنها فما يتبعها | حيث اوته الى جنب الحرم
فرماه بلظها ربشه | فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا الى يكون هذا قال اذا سمعتم بقول عبد شمس

فاتاه حية من خلقه | اجين النابين وثاب خضم
فرماه بشهاب ثاقب | ما اوريت بالرمح الضرم

قالوا فوالله لا ندخل في شيء من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين خمسين ناقة فدفعت الى ابي طالب والزبير فرفدا بها الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يا معشر قريش لم تنفونا وتطردوننا اما لنا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج واعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتله خبيب *

فقال حسان رضي الله تعالى عنه

يا حار قد كنت لولا ما رميت به | لله درك في عز وفي حسب
حللت ثم مات معزاة ومنقصة | ما لن يجللها حي من العرب

يا سالب البيت ذي الاركان حليته — اذا الغزال فلن يخفى لمستلب
سائل بني الحارث المزري بعشره — اين الغزال عليه الدر والذهب
بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم — تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص اولا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشرون الاف من خزانة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالات جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين اراد ان يحالف بني هاشم ويذكر امر ابي لهب وهذا حلف الغيدان عرف من خزاعة ✲

احالفكم حلفا شديدا عقوده — كحلف بني عمرو اباك ابن هاشم
على النصر ما دامت بنجد وشيمه — وما شجعت قمرية بالكرائم
هم منعوا الشيخ المنافي بعدما — راى حمة الازميل فوق البراجم

ووجد واظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاعمى فقال لا علم لي بما صنعوا في داري وانا اعمى فقتلوه ✲

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم بير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعدة ✲ ✲ ✲

رحم الله نافع بن بديل — رحمة المشتهي ثواب الجهاد
صابر صادق الحديث اذا ما — اكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل — فقدا مسيت قد اصاب فوادي

وقالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه

اعيني الا ابكي على المنذر — بسجل غزير ولا تفتري
وابكي ابن عمرو اخا المكرمات — وذا المجد والنسب الاطهر
وابكي ابن عمرو اخا الصالحات — وذا الحسب الواضح الازهر
وابكي على فتية صابروا — كرام الضرايب والعنصر
تعاوت عليهم ذياب الحجاز — بنو بهثة وبنو جعفر
يقودهم عامر ذو الشقاء — وذو الغدر والفتك والمنكر

فلو حذر القوم تلك الجموع	جموع اخي الخبثة الاعود
لالفوا اليوثا غداة اللقاء	وماذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما العمر وابن حبيب بن وهب بن حذافة فبينما هما يشربان اذ نظر امية الى وصيفة ناهد هبية فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي امة لي فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابني حنبل فكانا اخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازان ولم يكن صفوان اسلم بعد فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية *

لا يخزنا الله في طول الحياة كما	اخزى امية في الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عاربا مهم	من حنبل حين عادوا بعد اخوانا

وقال امية بن خلف يذكر ذلك
وطلاقه اياها ورغبته عنها

امضى امية قوله ووفا به	والقول اكذبه الذي لا يفعل
ادى الى الجمحي خشية عارها	امة تركتكما يرد المرحل
عنها تحول رغبة في غيرها	وتكرما والحازم المتحول
واعتاض صافية الاديم وروحت	من بعده عبد الاصرة حنبل

وقال حسان رضي الله عنه

اجدك لم تهتج لرسم المنازل	ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجود الثريا فوقها وتضمنت	بردا يزري اصول الاسافل

اذا غدرات الحي كان نتاجها
كرو ما تدلى فوق اغر مائل

ديار زهاها الله لم تختلج بها
رعاء الشوى من وراء السوائل

فمهي يكن مني فلست بكاذب
ولست بخوان الامين المجامل

واني اذا ما قلت قولا فعلته
واعرض عما ليس قلبي بفاعل

ومن مكرهي ان شئت ان لا اقوله
ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفي ابو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وءاذوه فكان يفر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بني عدى ابن الذبل بن بكر الى الاخنس بن شريق الثقفي ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بني زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوى فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بني عامر لا تجير على بني كعب ابن لوى فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلني اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم في بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك نقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعين الا ابكي سيد الناس واسفحي
بدمع فان انزفته فاسكبي الدما

وابك عظيم المشعرين وربها
على الناس معروف له ما تكلما

فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا
من الناس ابقى مجده اليوم مطعما

اجرت رسول الله منهم فاصبحوا
عبادك مالبى ملب واحرما

فلو سئلت عنه معد باسرها ... وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره ... وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ... على مثله منهم اعز واكرما
اباء اذا يابي واكرم شيمة ... وانوم عن جار اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا ناتي حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشي فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لا تفعل قال والله لا انزع عني قميصي حتى ءاتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحي يا فريعة وهي ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال اين انتم عن عبد الرحمن قال اياك اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القى فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف في رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول

ابني الحماس اليس منكم ماجد ... ان المروءة في الحماس قليل
يا ويل امكم وويل ابيكم ... ويلا تردد فيكم وعويل
هيجتم حسان عند ذكائه ... غي لمن ولد الحماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة ... فتحشحشوا ان الذليل ذليل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابيكم ... فاللوم يبقى والجبال تزول
فبنو ازياد لم تلدك فحولهم ... وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرابكم تيس اجم مجدر ... ما للدمامة عنكم تحويل
فاللوم حل على الحماس فما لهم ... كهل يسود ولا فتى بهلول

ثم مكث طويلا على الباب يقول
والله ما انجويت ثم القى على

حار بن كعب الا الاحلام تزجركم
عني وانتم من الجوف الجماجير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم
جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف مكاسره
مثقب فيه ارواح الاعاصير
دعوا التخاجو وامشوا مشية سجحا
ان الرجال اولوا عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا
يهدي الا له سبيل المعشر البور
اني سانصر عرضي من سراتكم
ان الحماس نسي غير مذكور
الفا اباه والفا جده حبسا
بمعزل عن معالى المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مر بنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنوا عبد المدان حسان بالنجاشي موثقا معهم وارغوا ببابه فقال لابنته ما هذا الذى اسمع قالت والله ما ادرى قال ان اباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه فانظرى من طرقني فان كانت ابل تعوى عواء الكلب توطا على ذنابها كانها تراجع الى ورائها فهي ابل مضرية وان كانت تشكى تشكى العذارى تلوى اصابعها فهي ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابة هي والله كما وصفت قال نادى يا بيات اطم حسان لياتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد في عالية ولا سافلة الا رمى بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل في يده محضره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك ماحكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعبا يريد اى دخلت بين عبد الرحمن والنجاشي * فاتى بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التى بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين

فقال دونك هذه يا ابن اخى فعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الفريعة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا البسر نا الذي اقول

قد كنا نقول اذا راينا ... لذى جسم يعد وذى بيان
كانك ايها المعطى بيانا ... وجسما من بنى عبد المدان

وقال رضي الله عنه

يجيب رجلا من قريش فى اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنى عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن حلف والحارث بن هشام فقال القرشي *

تداركت سعدا عنوة فاخذته ... وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه ... وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

قال حسان رضى الله عنه يجيبه
وهو اول شعر قاله فى الاسلام

لست الى عمرو ولا المرء منذر ... اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد ... على شرف البلقاء يهوين حسرا
فانا ومن يهدى القصائد نحونا ... كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه ... بقرية كسرى او بقرية قيصرا
فلا تك كالشاة التى كان حتفها ... بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالغاوى فاقبل نحره ... ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
اتفخر بالكتان لما لبسته ... وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا

وقال رضي الله عنه

لابى سفيان بن حرب فى قتل ابى ازيهر الدوسى وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابى سفيان *

غدا اهل حضنى ذى المجاز بسحرة ... وجار ابن حرب بالمحصب ما يغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه ... فابل واخلف مثلها جددا بعد

قضى وطرا منه ناصح غاديا ... واصبحت زحوا ما تخب وما تغد
فلوان اشياخا ببدر شهوده ... لبل متون الخيل معتبط ورد
فما منع العير الضروط ذماره ... وما منعت مخزاة والدها هند

كان من حديث ابي ازيهر بن انيس بن الخيسق بن مالك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسي من الازد انه كان حليفا لابي سفيان بن حرب وكانت دوس اخواله وكان لايعرف الا الدوسي كان يقعد هو وابو سفيان في ايامهما في قبة لهما فيصلحان بين حضر ذلك المكان الذي هما به وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة اباسفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابي ازيهر عتبة بن ابي ربيعة فولدت له ربيعة و نعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يد خلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف اوابوك قالت لابل ابي لان ابي سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بني ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لايراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابي سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولي قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال ياحسان انه قد حدث

بين المطيبين والاحلاف فهم شر فقل فى مقتل ابى ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف ؛ والمطيبون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة ؛ وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بن عبد مناف ؛ وبنو اسد بن عبد العزى ؛ وبنو زهرة بن كلاب ؛ وبنو تيم بن مرة ؛ وبنو الحارث بن فهر ؛ والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم ؛ بنو عبد الدار بن قصى وبنو مخزوم بن يقظه ؛ وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن هصيص وبنو عدى بن كعب ؛ فكانت بنو عبد الدار تعبا لبنى اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدى لبنى الحارث بن فهر وسهم لبنى عبد مناف فانبعث حسان يحرض فى دم ابى ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه فقال * *

غدا اهل حضنى ذى المجاز بسحرة | وجار ابن حرب بالمغمس ما يغد

فلما بلغ قوله يزيد بن ابى سفيان خرج فجمع بنى عبد مناف وصاح فى المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذى المجاز وقال ايها الناس اخفر ابو سفيان فى جاره وصهره وهو ثائر به فتهيا يزيد واجتمعوا فبرزبهم فلما رات ذلك الاحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب خرج على فرس له حتى اتى ابا سفيان بن حرب فاخبره الخبر وكان ابو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا و خشى ان يكون فى قريش حرب فى ابى ازيهر فدعا بفرسه فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول فى الطريق لابى سفيان بن حرب فداك ابى وامى اجمز بين الناس فجعل لا يجيبه بشيئ حتى قدم عليهم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو فى الحديد مع قومه المطيبين فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هدة منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل



من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها
الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف
كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ اباسفيان
قول حسان فقال ايريد حسان يضرب بعضنا ببعض في
رجل من دوس فبئس والله ماظن ولم يكن
في ابي ازيهر ثار يعلم ويحجز الاسلام بين
الناس * وقال سعد بن معاذ وهو
يرتجز في القتال شعر مهل قليلا يشهد
الهيجا جمل * لا باس بالموت
اذا جاء الاجل * فقال قائل ما رايت
ذا اطراف في الامر احسن منه والله
اعلم والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم
اهـ

طبع بمطبعة المحمدية سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف